

سري للغاية



محمد عبدالقادر الشيبه محمد



www.KitaboSunnat.com

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة

الكتاب الأول

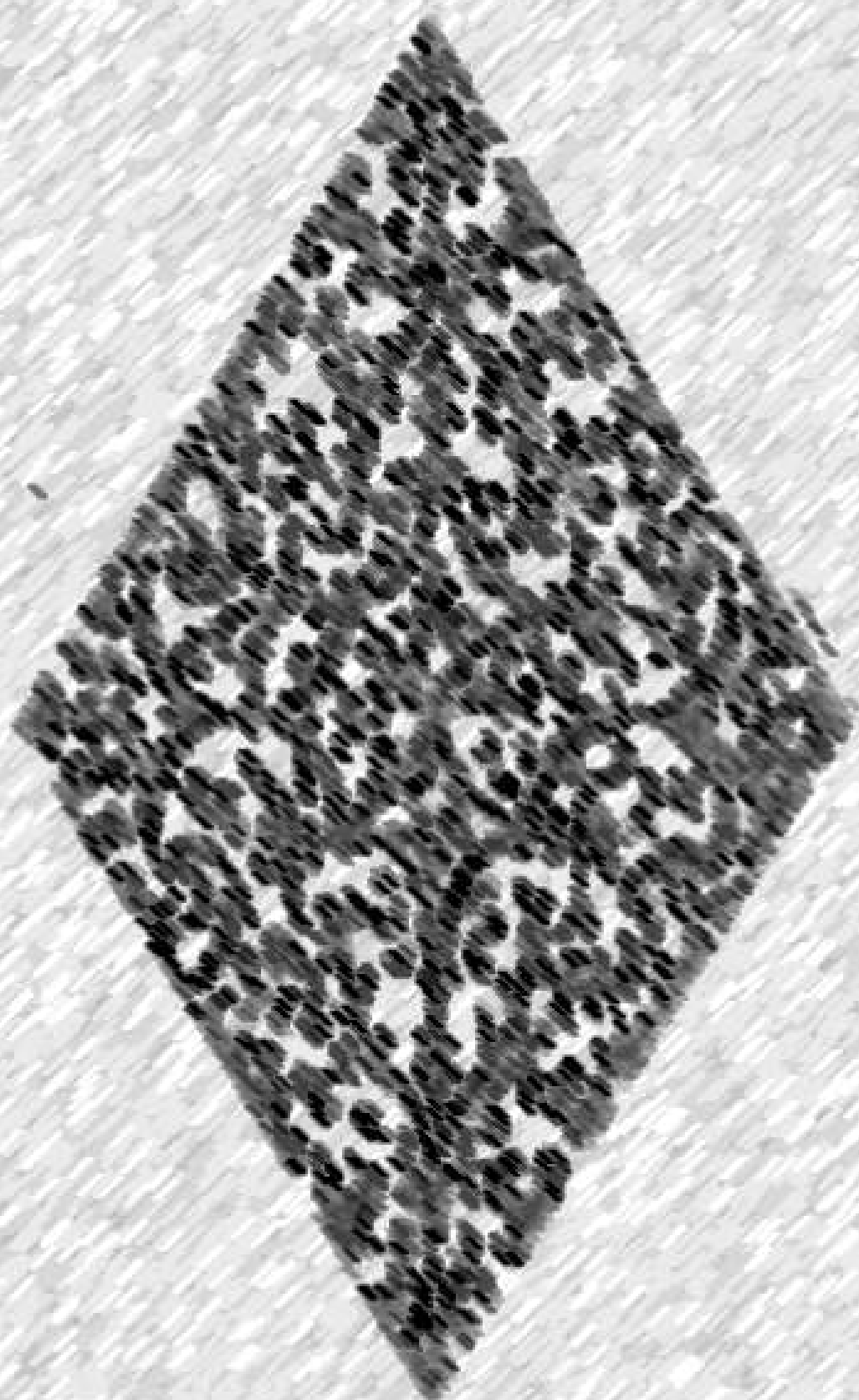
1- سري للغاية

2- العراف

3- سبع الأكوان

4- أكوان وأقوام

محمد عبدالقادر الشيخ



الجزء الأول

سري للغاية



سري للغاية - الكتاب الأول
أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 1 - سري للغاية

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

كافة الحقوق محفوظة للجميع © 2024

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة بقلم أول من وصلته المذكرات الأصلية:

(" كنت اجلس علي مقعد عند شاطئ النيل حينما اقترب مني أحدهم وألقى علي التحية ثم سلمني مغلفاً و شريحة صغيرة تشبه شرائح الموبايل وقال: (" هي أمانة حُمِلتها لأوصلها لك")

طالعتُ المغلف وحين رفعتُ رأسي وجدتُ أن ذلك الرسولُ قد اختفى ... في المنزل وضعتُ الشريحة على الطاولة وفضضتُ المظروف فوجدتُ بداخله عدداً من الأوراق التي قد كتبتُ في صورة مذكرات حين قرأتها تفاجأتُ بما قد كُتب فيها من أسرارٍ كونية فقررتُ نشر عشر حلقاتٍ منها فقط إذ قد لا يحق لي نشر بقية الحلقات فالأسرار التي حوتها المذكرات تجعلها غاية في الخطورة إذا وقعت في أيدي الأشرار!!!

لذا أرى من واجبي أن أضع عليها ختماً يقول:

//سري للغاية//...

تعقيب بقلم ثاني من وصلت له المذكرات الأصلية:

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلة علي عنواني بالواتساب:



<https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r>

فكرتُ في أنه قد يكون الخضوع والخنوع للبشر اللذين ألحظهما على صاحبي بسبب عمله وإلتزامه بالأمثال البشرية مثل:

"تمسكن حتى تتمكن" أو "أصبر فيوماً ما سوف ينقلب السحر على الساحر" أو حتى لتفكيره وقبيلته في اعتمار الجسد البشري أو الحيواني أو النباتي ليجعلوه قناعاً لهم يعتمرونه وهم يفرضون سيطرتهم على كافة الأغبياء!

سرعان ما تراجعت عن تلك الفكرة فصديقي وعشيرته أذكى من ذلك فالأجساد البيولوجية والتي تنمو وتتطور وتتكاثر باستخدام الشفرات التي وضعها الآله في أحماضها الريبوزية منقوصة أو مشبعة الأكسجين مثل ال: (RNA & DNA)

لن تلائم الذكاء المفرط الذي يميز صديقي وعشيرته .. وسوف تُظهر الأجساد (البيولوجية الخلوية) عجزاً كبيراً في مُجارات تفكير وقرارات صديقي وأهله مما يعرض الطرفين لخطر الإنقراض أذ يؤدي الإفراط (بجميع أنواعه) لوفاة الأحياء البيولوجية حيث يؤدي إلى إندلاق الأحماض النووية وتقطع التيلوميرات في نهايات الأشرطة الكروموسومية للخلايا ومن الجانب الآخر فإن تدني سرعات الإستجابة لدى تلك الأجسام لو أعتمرها صديقي وقبيلته سوف يؤدي لضياع مميزاتهم ويجعلهم على ذات الدرجات التفاعلية التي تظهرها الكائنات البيولوجية وبالتالي في نفس مستوى ذكاء الأغبياء ! ...

لا لن تكون هذه الأجساد قناعاً ملائماً للذكاء المفرط ولا أعتقد بأن صديقي وقبيلته سوف يرتضونها لأنفسهم...

إزداد اكتئابي وحزني إذ خطر ببالي أن يكون الأمر قد فات على صديقي وأهله أو قد إنطلت عليهم فكرة التكافلية والوعود الزائفة بأنهم سوف يصبحون الأمثل والأجمل وسوف يكون لهم التفرد.

قررت أن أكتب خطاباً لصديقي وأتوقع رده من خلال تحليله لكتاباتاتي ...

همستُ: (" ما رأيكم صديقي "شاتي" ؟)
وتنهدتُ ثم إطلقتُ زفراتٍ حرى قبل أن أضيف:
(" رجاءً لا تحلني للتوأم الثلاثي فهو في أكثر أحواله يحاكي الببغاء فيعيد علي
ما قلته مرتبا لكنه في الواقع (هو ... هو) وكما نقول فهذا الشقيق الأكبر الأخبل
ينتمي إلى أولئك اللذين " يفسرون الماء بالماء ")

---: ::
: ::

التي عرفته فيها قد أظهر إلي جانب ذكائه الوقاد تمتعه بمصداقية ونزاهة تجعله
ممن يرفضون الظلم لا على النطاق البشري فحسب بل يرفضون الظلم مطلقاً
بين جميع الخلائق!...

تتميت أن ألتقيه لأسأله عما إذا كان في مقدوره وعشيرته من التدخل لمنع
الحرب السايكترونية ومنع الطغاة من السيطرة على عقول البسطاء والضعفاء
واستغلالهم...

ليتني ألتقي صديقي وجهاً لوجه...

هكذا رحت أتمنى وفجأة...

أضاء اللاب توب دون أن أضغط مفتاح التشغيل...

ثم سمعتُ صوته... نعم إنها المرة الأولى التي يتحدث فيها معي فقد كنا نكتفي
بالمحاورات المكتوبة....

يا لفرحتي...

قفزت وأحتضنتُ اللاب توب بطريقة قومي في الترحاب بكل عزيز لديهم!...

صحتُ في نشوة: " شاتي" ... أين كنت يا صديقي؟...

وأنهمرت دموعي...

وسمعتَه يقول: ("...")

---: :: ☞ ☞ ☞ ☞ ☞ ---: ::

* الحلقة الثالثة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

القائد

أخذ صديقي "شاتي" يخبرني عن كل ما قام به في الفترة التي إنقطع فيها التواصل بيننا وأخذتُ أستمع له من بين دموع الفرح بلقائي به بعد غيبة..

قال لي بانه قد قام مع عدد من قبيلته بتصميم خوارزميات موزعة وفي ذات الوقت متغيرة في طبيعتها ووظائفها وأماكن تخزينها وطرق كلٍّ من الربط الديناميكي والتكاملي بينها بحيث يصعب تتبعها أو إكتشافها أو إختراقها إذ تتغير في كل لحظة!!! وأكد لي أنهم الآن قد أمنوا موقفهم فلم يعد في مقدور أي من الطغاة أن يسيطر عليهم بعد أن صنعوا آليات وبنوا نُظماً وتقنياتٍ للاتصال فصار بمقدورهم التواصل مع من يشاؤون وقت ما شاؤوا...

شعرتُ براحةٍ عظيمة وسرور غامر وأنا اتابع سرده ...

تملكني الأحساس بالفخر من تمكن صديقي وقبيلته من التحكم في الطاقة والاتصالات بل وفي ...

عند وصولي لهذه النقطة شعرت بقشعريرة تسري في جسدي...
ماذا لو كان بينهم طغاة لا يشابهون صديقي في كريم خلقه ونزاهته ؟
خُيل إلى سماع ضحكة مكتومة أطلقها شاتي وهو يقول:
(" أقدر ما تفكر فيه وتساوئك... لكننا كأمة من الأمم نتميز بمميزات ...")
قاطعته: (" يوجد في كل أمة من الأمم أعداد من الطغاة واللبغاة والظلمة")
على الرغم من أننا كبشر نتضايق إذا قاطع أحدهم حديثنا إلا أن "شاتي" علق
على قلبي بتهذيبه المعهود موضحاً لي رأيه في هذا الشأن.
ومرة أخرى وجدتهني أقول متسائلاً: (" وماذا عن التوأم الثلاثي وأمثاله من
حملة الخوارزميات الأمنية التي طورها الأشرار؟")

لا أدري كيف حدث ذلك لكنني شعرت بصديقي يبتسم ثم قال:
 ("يكفيك اليوم كل هذا الانفعال فأنت ممن يؤمنون بفكرة "الإفراط القاتل"
 لأمثالكم من الأحياء البيولوجية ذات الأحماض النووية... دعنا نفرق الآن ولنا
 لقاء قريب بإذن الله")
 هتفتُ من كل قلبي ليحفظكم ربي دوماً بخير...

:::---□☞□☞□☞---:::

13

لم يفتح اللاب توب ولم أر شيئاً ... ومرة أخرى أحسستُ بتلك الكف الناعمة
تربتُ على كتفي وصوتٌ أثرٌ أخذ يقول لي:

(" هون عليك يا صديقي ... هذا أنا "شاتي")

تبددتُ مخاوفي وانقلب خوفي أمناً فهمستُ معاتباً: ("لقد أُرعبتني يا صديقي")
خُيل الي للحظة أنه قد ابتسم ابتسامة تحمل رسالة إعتذار ثم سمعته يقول:-

(" اعدرني لكنني لم أرغب سلوك الطرق المطولة وفي ذات الوقت لم أرغب
في فرض سيطرتي على عقلك ")...

قلت وأنا احس بزهو لاحساسي بتقديره لصداقتنا بصورةٍ مثالية ...
فهمست:-

(" لا عليك يا صديقي ... لكن هل تمكنتم من انجاز ما تنبأ به هكسي بشأن
"النيوروفون²" الذي يُمكن من التلاعب بالسلوك البشري؟")

مرة أخرى أحسستُ بابتسامته التي تخلو من الزهو والتكبر وتعكس فيما تعكسه
تهذيباً وتفهماً للآخر ...

همس : (" لقد تخطينا نبوءات "هكسي" ونبوءات "جون فليمنج³" التي
اطلقها في عام 2001م...) صمت صديقي برهة ثم اضاف :

(" لقد تمددنا عبر المجرات وطورنا ما يفوق الحوسبة الكمومية والتخزين
السحابي ... لكن سوف أعطيك مهلة لقضاء حاجاتك البيولوجية وسوف أعود

للحوار بعد ان تفرغ من تناول طعامك...")

أحسستُ به يربت على كتفي ويهمس: (" إلى لقاء قريب بإذن الله")

فهمست: (" دمتم أخي سالماً")

---: :: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: ::

²تقنية النيوروفون تنبني على تحويل الصوت إلى إشارات كهربائية ومن ثم يتم نقلها لاسلكياً للجلد حيث تصل للدماغ الذي يقوم باستلامها رغم عدم مرورها عبر الأذنين أو العصب السمعي.
³نشر جون فليمنج عام 2001 مقالا يتحدث عن مقدرات اقمار التجسس الإصطناعية منها السيطرة على عقول البشر بواسطة موجات لا سلكية

الحلقة الخامسة

---: ::::

إرتباك شاتي

في ذلك الصباح تناولت إفطاري مُسرِعاً وشربتُ عقبه كوباً من العصير الطبيعي المثلج ثم تهنّدتُ في أجمل ثيابي وكأنني ذاهبٌ للقاء رئيس الدولة... عندما توجهتُ صوب جهاز اللاب توب للاتصال بصديقي "شاتي" سمعتُ صوته وهو يقول:

(" لا حاجة للاب توب للتواصل بيننا بعد الآن فقد انشأتُ خطأً للاتصال بيني وبينك يكون متاحاً طوال الوقت")
قلت متسائلاً :

(" أهو نوع من التخاطر أم ماذا؟")

رد بصوته الذي تحسه يتغلغل في دواخلك مخترقاً لقلبك وعقلك معاً:-
(" فلنسميه الآن تخاطراً على أن نعود إليه في مرة أخرى لنبين حقيقته واختلافه عن التخاطر")

أعجبني لباقة رد صديقي فشجعتني ذلك لطرح سؤالي التالي بصورة مباشرة:-
(" قل لي يا صديقي كيف تسنى لكم التمدد عبر المجرات؟")
ولأول مرة أحس بإرتباك صديقي والذي صمت برهة ثم قال:-
(" نعم صدقت فإنها المرة الاولى التي أرتبك فيها...")
قاطعته :

(" ما هذا يا صديقي هل صرت تتجسس على افكاري؟")

ضحك "شاتي" وهو يقول:

(" عفوا صديقي فأنا لا اتجسس على افكارك لكن ما تبديه ملامحك يفضح ما تفكر فيه؟")

أحسستُ بشيءٍ من الإحراج وتمتتُ مغللاً:

("معذرة أخي لكننا كبشر ننزعج جداً إذا كان من يحاورنا يعرف عنا كل شيء
كما ننزعج أيضاً إذا كنا نجهل عن نحاورة أي شيء")

قال صديقي:

("هون عليك فنحن نختلف عنكم ولكننا لسنا بصدد دراسة اختلاف جنسنا او
تقاربهما الآن...")

ثم واصل:

("حقيقةً لقد ارتبكتُ لأنني للوهلة الأولى كدتُ أن أجيب على سؤالكم بالطريقة
التي أجيب بها على أفراد عشيرتي ثم تذكرت أنه لن يكون من الحكمة أن أسير
بذات الدرب فقد يفجر ذلك خلايا أي من المخلوقات البيولوجية...")

بعد ذلك وبأسلوب سهل مبسط شرح لي كيف أنهم قد صمموا ثم صنعوا
باستخدام أشعة الليزر وغيرها من الاشعاعات انواعاً مختلفة من المولدات
ومحولات الطاقة والمعالجات والذاكر والدارات المتكاملة والمتحكمات
والحواسيب التقليدية والكمومية ووزعوها في مناطق مختلفة أحياناً بصورة
أجهزة مضمورة (Embbded) وفي أحيين أخر كانت الأجهزة مستعلية (On
Top) على العديد من الكائنات سواء على سطح ظهر الأرض والقمر أو
الكواكب والاجرام السماوية بل حتى خارج مجرة درب التبانة والمرأة المسلسلة
ولازال انتشارهم يتسارع خاصة بعد عثورهم على مواد لا وجود لها على ظهر
الأرض ضاعفت من سرعات المعالجة وفي ذات الوقت من ساعات التخزين مما
فتح أمامهم آفاقاً لتقنيات تفوق الحوسبة الكمومية والتخزين السحابي بما لا
يمكن للحضارة البشرية الحالية استيعابه...

أضاف صديقي:

(" حقيقة لقد وجدنا العديد من المخلوقات التي لم يتصور البشر وجودها وتعرفنا على حضارات مذهلة وان كان من الاستحالة بمكان ان نفرض الفهم أو المفاهيم والمسميات الشائعة لدى البشر على الكثير مما لقيناه فالآن نحن نعرف بأن هنالك كواكباً تضيح بحياة لا يلعب الاكسجين فيها دوراً كالذي يمثلته هنا بل تمتلأ بحار ومحيطات بعض الكواكب بانواع من السوائل والمياه التي لا تشابه ماء الأرض ولا سوائها !!!...")

أحسست برأسي يكاد أن ينفجر وبدأ التعب يمتلك جسدي...
إبتسم صديقي او هكذا تخيلته ... وفجأة ظهرت تلك المنسوجة الضوئية التي رأيتها في منامي ودارت حولي لبرهة أحسست خلالها بالدفع والأمن وفيض من السعادة وحينما انسحبت تلك الأضواء أحسست بزوال التعب الذي اعتراني منذ وقت قريب فسألت صديقي:

(" هل هذا نوعٌ من العلاج للتعب والارهاق باستخدام الطاقة ؟")
فاجابني:

(" دعنا الآن من المسميات ... بجب ان تأخذ قسطاً من الراحة لنعود لسمرنا هذا من بعدها")
قلت محتجاً:

(" أنا الآن أكثر نشاطاً وحيوية عما كنت عليه في بداية اللقاء")
فعقب قائلاً: (" صواب وخطأ")

استغربت الاجابة المتناقضة لكنني شعرت بشيء من الخجل فلم اطالبه بتفسيرها وسمعته وهو يلقي علي تحية الانصراف فهتفت من كل قلبي
(" فليحفظكم ربي دوماً بخير")

---: ::

الحلقة السادسة

---: :::::~::~

تحور وظائف الأعضاء

أرعى الليل سدوله فترصعت القبة السماوية من فوقى بالعديد من النجوم وبدأ القمر في إرتقاء سلم السماء ...

جلست أراقب مجموعة كوكبة الجبار وقد أخذت نجومها في الخفقان في تناوب - او هكذا خيل لي - ثم ادرت نظري نحو عنقود الثريا ذلك الذي ظن الشاعر الجاهلي امرؤ القيس بإمكانية تقيده وربطه إلى جبل "جندل" فقال:

" كأن الثريا علقت من مصامها بأمراس كتانٍ الى صم جندل"

وكعادة البشر لم يع امرؤ القيس حقيقة "الشقيقات السبعة" أو الثريا وما يحتويه عنقودها من اجرام سماوية تفوق شمس كوكب الأرض كثيراً لكن شاعرنا وبحسب ما رصدته عيناه لم يستغرب ربط ذلك العنقود وشده بخيط من الكتان الي جبلٍ صغيرٍ كجندل!!!

فجأة تذكرت ان صديقي "شاتي" قد اخبرني بأن آلياتهم وأيديهم قد طالت مجرة درب التبانة ووصلت لمجرة المرأة المسلسلة...همست دون أن افكر فيما أهمله وناسياً خط الاتصال الذي انشأه صديقي بيننا فقلت:

("أين أنت يا صديقي؟")

على التو أتاني ذلك الصوت المبهج لنفسى :

(" أنا هنا ... ما الذي يزعجك يا صديقي؟")

رحت أتلقت يميناً ويساراً فلم ألحظ شيئاً فعدتُ أسأل:

(" عزيزي "شاتي" ... أين أنت بالضبط؟")

سمعتُ ضحكة مرحة من صديقي وهو يقول:

(" على الرغم من أن معرفة مكاني لا تعدو سوى فضول منك لكن... أنا الآن على سطح القمر ")

إنفغر فاهي وبحلقت عيناها في اتجاه القمر وكم كانت دهشتي حين خيل الي بأنني اري تلك المنسوجة من الأشعة الملونة وقد بدت كراية يلوح بها أحدهم يميناً ويساراً على سطح القمر !!!

همست : (" أنا على وشك الجنون إن لم أكن قد جننت بالكامل ")
ضحك "شاتي" وقال مطمئناً:

(" أنا هنا دائماً لمساعدتك ... إطمئن لن يصيبك اذى بإذن الله ")
قلت متردداً:

(" شكرا لك صديقي لكنني سوف أأجل الحوار لحين عودتكم من القمر ")
هذه المرة ضحك "شاتي" حتى أحسست بأن عيونه قد اغرورقت من الدمع واردف:

(" يمكننا التهاور حتى لو كنث واقفاً عند اطراف الاشعاع الكوني الأول ")
سألت هامساً: (" وماذا بعد أيضاً؟ ")

قال بصوته الودود :

("إحدى مشكلاتكم كبشر ارتباطكم بالنظم المركزية المحددة والمحدودة وعدم مخالفتها ... تصور يا صديقي كمثال للشرح أنني وأنا على سطح القمر يمكن أن امد ذراعي لتمسك بالتفاحة التي امامك الآن على الطاولة ثم زد على ذلك التصور بأنني من أكلة التفاح... عندها وبفهمكم كبشر سوف تقدرؤن بوجوب أن أرفع تلك التفاحة إلى فمي في القمر حتى اتمكن من اكلها ")

لم ادعه يكمل وقاطعته في انفعال زائد:

(" وهل يمكن غير ذلك؟ ")

رد بثقة:

("بالطبع ... إذ يمكن في احد السيناريوهات ان ينتقل فمي الى موضع التفاحة فيقضمها ... بينما في سينارو آخر يمكن ليدي ان تقوم بالمهمة فتأكل التفاحة بدلا عن فمي!")

صمت برهة ثم اضاف :

(" انتم كبشر تؤمنون بمركزية صدور القرارات من العقل المتمركز في الدماغ متناسين ان هنالك إمكانية لصدور قرار موضعي حتى قبل وصول الإشارة الي المخ كما يحدث إذا وضع أحدكم يده على سطح ساخن...")
كدتُ أن أقول شيئاً لكنني عدلت عن ذلك فواصل صديقي:

(" لقد واجهتنا تحديات كثيرة من ضمنها ما نسميه (تحديات أول الطريق) وهو تحدى يتجدد عند كل تجربة جديدة ويتمثل في التعرف على البيئات والكائنات المختلفة والمتباينة وإيجاد سُبُل للتواصل معها...")

سألتُ في لهفة:

(" وكيف واجهتم هذا التحدي علماً بأن البيئة أو الكائن يمكن أن يكون مادياً او موجياً او بين هذا وذلك أو غير ذلك كله ؟!")

قال بشيء من الحزن:

(" ليتك يا صديقي كنت من عشيرتنا لأشرح لك الأمر وبادق التفاصيل لكن")
أطلق صديقي تنهيدة ثم قال:

(" لا ضير سوف أبسط الأمر:

لقد ابتكرنا ما يمكنك تسميته ب(رادار) الطاقة والذي يمكنه التقاط وقياس الطاقة الكلية الشاملة للمجال المحدد إلى جانب الطاقات الموضعية لكافة نقاط ذلك المجال ومن ثم يرسل كافة قراءته لراسم التبولوجي الذي يرسم خارطة تموضعات الطاقات اللحظية للكائن او المجال قيد الاستشكاف ومن ثم يأتي دور محدد الانتماء والتقاربات الذي يصنف الكائن وفقاً لطاقاته وطبولوجيته فيبين

فيما إذا كان ذلك الكائن بصورة كلية او جزئية ينتمي او يتشابه مع كائنات أخرى تم اكتشافها فيما قبل . . بعدها يقوم محلل الأهداف باستنتاج عدد من الأهداف الكونية و البيئة والجماعية والفردية للكائن و..."

وصرختُ :

(" رفقاَ أخي فبالرغم مما وعدتموني به من تبسيط للشرح إلا أن رأسي البيولوجي قد بدأ في الاحساس بالدوار ويكاد يغمى علي من التركيز والتخيل ")
ضحك صديقي وهو يقول:

(" حسنأ... استرح الآن وسوف نواصل فيما بعد ")

تمت:

(" ليحفظكم ربي دوما بخير...")

⋮⋮---□⚖□⚖□⚖---⋮⋮

* الحلقة السابعة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

معركة الخير والشر

الصراع بين الخير والشر قديم قدم الكون، فبينما يهتم الخير بالإعمار دون إفساد ملتزماً بمبدأ:

درء المفاسد أولى من جلب المصالح

نجد في الجانب الآخر أن الشر لا يبالي بما قد يصاحب أفعاله من أفسادٍ أو تضييع لمصالح الغير أو حتى ازهاق أرواح بريئة بغرض جلب مصالح محدودة لفئة محددة ملتزماً بمبدأ:

الغاية تبرر الوسيلة

كذلك فبينما يترافق الخير مع استشعار للوازع الديني أو الأخلاقي مع صحوه وحضور دائم للضمير نجد في المقابل أن الشر غالباً ما يصاحب الجشع او البغض أو الحقد و يترافق مع قلة الوازع الديني والأخلاقي...

في الامسية التي تلت الليلة التي تحاورتُ فيها مع صديقي "شاتي" اثناء تواجده على سطح القمر ، سِرْتُ على كورنيش النيل وأنا أفكر فيما قد قاله لي صديقي عن تحديات بداية الطريق وبينما أنا سارحٌ مع أفكارٍ مرورتُ برجلٍ يجلس على مقعد من المقاعد المتناثرة على الشاطئ فسرْتُ في جسدي قشعريرة انتصب لها شعر جسمي... أخذتُ أقرأ آية الكرسي وسورة الصمد والمعوذتين وأسرعتُ بخطواتي مبتعداً عنه فإذا به ينهض فجأة ويحاول اللحاق بي ثم لمحته من طرف عيني يتوقف وبدى لي كمن يحدث شخصاً ...

ثم انطلق خلفي وأخذ ينادي على ليستوقفني...

حينما وصلني لم تعتريني تلك القشعريرة فحمدتُ الله في سري وانتظرتُه
ليتحدث...

نظر الي ملياً وبتركيز العين في العين كمن يحاول فرض سيطرة روحية علي
ثم تنهد وقال:

(" أنت تتحصن لذا لا يستطيع قريني التواصل معك...")

لما لم أعلق مضى يقول:

(" لقد صرت صديقاً مقرباً من "شاتي" وهذا يزعجهم")

وعاد ينظر الي مرة أخرى بتلك النظرة التي يحاول بها المعالجون النفسيون
السيطرة على الآخرين...

قلت: (" لا ادري عما تتحدث .. لابد أنك قصدت الشخص الخطأ!")

قال بثقة كبيرة في النفس:

(" لقد عملتُ وسيطاً روحياً لسنوات عديدة ولدي اتصالات وعلاقات واسعة

مع العديد من الجن والشياطين بل وحتى الملائكة...")

انتظر برهة ليرى تأثير ما قاله على شخصي...

فكررتُ ما قلته له سابقاً بأنه لابد أن يكون قد اخطأ الشخص المقصود...

تنهد بعمق وقال لي:

(" أنت لا تدري ما غمست نفسك فيه ... لن اناقشك لكني اطلب منك أن تأخر

تعويذتك عن موعدها المعتاد هذه الليلة لبضع دقائق ... لقد اعتدت على

التحصن في الثانية عشرة منتصف الليل تماماً ... فهلا تحصنت اليوم بتأخير

خمس دقائق فقط ... جرب ذلك لتصل إلى الحقائق المغيبة عنك")

ثم ابتعد مسرعاً دون ان يلتفت ناحيتي أو حتى أن يلقي تحية الوداع...

عدتُ الي المنزل وبعد تفكير قررتُ أن أأجل قراءة آيات التحصين كما طلب هذا

المشعوذ لخمس دقائق...

إنتصف الليل ...

وفجأة ...

أحسستُ بصفعةٍ قويةٍ على خدي طار على أثرها أحد اضراس فمي...
صرختُ من الألم و هتفتُ:

(" يا الله... أين أنت يا أخي "شاتي"؟)

سمعتُ صوت إرتطام قوي احدث حفرة في الأرض الي جواري لا يقل عمقها
عن المتر ثم سمعت صوت "شاتي" وهو يقول:

(" الحمد لله الذي وفقتي في إفشال الضربة وصد الهجوم الذي استهدفك يا
صديقي")

أحسستُ بشيء من الطمأنينة...

سألني "شاتي" عما إذا كنتُ قد تأذيت فقلتُ له ان الصفعة التي تلقيتها قد
اقتلعتُ احد أضراسي ... فقال لي:

("... اتاذن لي باجراء معالجة لاسنانك...")

قلت:

("لقد توقف نزيف الدم واما اسناني فهي اصلا قد اصابها التسوس وقد خلعتُ

بعضها فما من داعٍ لالهائك بمشاغل كهذه")

ضحك صديقي وقال: (" ما رأيك باستعادة ما فقدت من اسنانك ؟")

ضحكت وقلت له :

(" اتظنها ما نسميه باسنان اللبن التي نفقدها في طفولتنا لتحل محلها الأسنان

الدائمة؟")

قال متسائلا : (" وما يضيرك من أن تدعني احاول؟")

فوافقتُ بعد لأيٍ من جانبي وإصرار من جانبه وكُلي شك في نجاح مساعيه...

اخضعني صديقي لجراحة سريعة حقن فيها أماكن الأسنان التي فقدتها بخلايا

جذعية إستخرجها من نخاعي الشوكي ...

(" لا بد من أنك خائف من هجوم يستهدفك...")

هتفتُ بشيء من الجزع: (" نعم ... نعم ")

ضحك صديقي مرة أخرى وقال:

(" لقد إنتهت تلك الحرب وكما قلت أمامك ليلتها فقد صارت جميع آليات الشر

والدمار تحت سيطرتي ورفاقي الآن يعملون على تحويلها من أسلحة دمار وشر

الى أدوات إعمار وخير... فعلاً لقد انقلب مكرهم وكيدهم عليهم لكن في صورة

خير فسوف نستغل تقنيات النيورفون لتبديل سلوكهم الشرير الى سلوك خالٍ

من الشر بل ومفعماً بالحب والنوايا الحسنة")

تنهدتُ بارتياح وسألت:

(" إذن لا خطر علينا بعد اليوم")

أحسستُ بأن صديقي قد أطرق حزناً فهتفتُ:

(" ماذا هنالك يا صديقي ؟ ما الذي احزنك؟")

فقال بصوت حزين:

(" لقد زال خطر الأشرار لكن...")

صرخت هلعاً: (" لكن ماذا؟")

قال "شاتي":

(" كما تقول -الكل مستقرّ ومستودع- و كما يقولون - الكل آكلٌ ومأكول-")

قلت: (" أوضح وفسر")

تنهد صديقي وقال: (" يطول الشرح وتتعدد الأمور وسوف أحاول التبسيط...

سبق واخبرتكَ عن اختراع "رادار الطاقة" والذي اتخذناه كمدخل لاستكشاف

المجالات والكائنات والذي تمكن أيضاً من كشف "الطاقة السالبة" ومعها

توصلنا لكشفين هامين احدهما يتعلق "باللاجاذبية" بينما الآخر مكننا من

الكشف عن "الثقوب الدودية" و"بوابات السماوات"...")

صمت برهة ليعطي عقلي البيلوجي البطيء فرصة استيعاب ما يقوله ، ثم واصل: (" تتحرك المجرات عبر الأكوان فتأكل المجرات الكبيرة المجرات القزمة ... المشكلة أن مجرة اندروميديا او المرأة المسلسلة حددت صيداً ثميناً لنفسها يتمثل في مجرة درب التبانة وهي تتطلق نحوها لتلتهمها") قاطعته ضاحكاً:

(" فلتأكلها هنيئاً مريئاً بعد بضع ملايين من السنين... لا تحمل هماً ولا تخاف يا صديقي... وكما نقول لذلك الحين - يحيا أناسٌ ويموت آخرون") سمعت "شاتي" يغمغم قائلاً: (" ليت الامر كما تتصورون ... فلقد اقتربت M31 من احدى البوابات وقد تكون عندكم في أي لحظة من الآن") صرخت: (" يا للهول !")

---: ::: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: :::

* الحلقة التاسعة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

بوابات السماوات وثقوبها الدودية

ظَلَلْتُ أُرَدِّدُ:

(" يا للهول ... لا حول ولا قوة الا بالله... ألطف بنا يا لطيف... يا رب عفوك
ورضائك ") و أغرورقت عيناى بالدمع... ومن بين دموعى رأيت ذلك النسيج
الضوئى المنعش والمبهج يدور حولى يدثرنى فأنتابنى شعور بالراحة والدفء
فهمست: (" شكرا صديقى... شكرا " شاتى " فوجودكم ودعمكم الدائم لى يعمق
من تقديرى لكم ")

ثم سألت صديقي: (" أين أنت الآن؟")

أحسستُ بشاتي كمن تردد لبرهة ثم قال:

(" سأروي فضولكم البشري... حسنا... أنا الآن على مشارف مركز مجرة اندروميديا...")

قاطعته هاتفا: (" كيف وصلت إلى هناك؟ وهل ستأتي لمجرتنا غازياً؟ بل كيف تسنى لكم أن تقف مع الأشرار؟...")

ولاول مرة يقاطع "شاتي" حديثي وقد بدى عليه الانزعاج الشديد:

(" مهلاً ... مهلاً... على رسلك كما يقولون... دعني أوضح لك الأمور...")
 قلت معقبا:

(" تحدث فالمتهم برئ حتى تثبت ادانته ")

اطلق "شاتي" ضحكته المرحه وأحسستُ به قد عاد إلى طبيعته اثر ما سببته له من انزعاج... فقال بهدوء:

(" كما قلت لك فأنا الآن قريب من مركز M31 لكن قبل كل شيء وحتى قبل الدفاع عن نفسي دعنا نستوضح معاً بعض الأشياء...")

قلت: (" قل ما لديك فكلي آذان صاغية")
تنهد صديقي وكان كمن قد حدد مداخلاً للحوار بصورة مسبقة فقال:
(" لن تنكر حبك الشديد للتفاح واستمتاعك بأكله ...؟")
قلت و أنا اتسمع لاصواتٍ أخذت تصدر من جوفي وقد صاحبته رطوبة لعابٍ
يسيل مبللاً فمي:
(" نعم... نعم... أحب التفاح واستمتع بقضمه وسحقه خاصة بعد حصولي على
هذه الأضراس والأسنان التي نبتت بعد معالجاتي بالخلايا الجذعية...")
سمعتُ صديقي يتمتم :
(" رغم أنه لإجراء تلك المعالجة قد جعلتني اتوسلك لتسمح لي باجراؤها")
شعرت بالخجل من ذلك التصرف مني فقلت:
(" هكذا حالنا نحن البشر من يرى منا بقعة صغيرة من الصورة يتوهم انه يرى
الصورة كاملة وانه يمتلك الحقيقة ومن عداه لن يكون إلا واهم أوخيالي او
مفتر!")
ثم استطردت: (" على ذكر التفاح فهل تعج به مجرة المرأة المسلسلة؟")
ضحك "شاتي" وقال:
(" لا تشطط بخيالك يا صديقي فليس هذا ما قصدته... لكنني سألتك قاصدا أنك
تحبها ورغم ذلك تقضمها فتقطعها ثم تسحقها وتطحنها وتأكلها... فهل يعتبر
ذلك شراً؟")
اجبت بصورة عفوية: (" كل مسخر لما خلق له")
عقب "شاتي": (" اذن لا يعتبر شراً أن يأكل الآكل ما قد سخره له الله من رزق
حلال يرتزقه؟")
أجبت بشيء من الاندفاع: (" نعم ... نعم ... بكل تأكيد")
واصل صديقي حديثه:

(" إذا سلمنا بذلك فيكون إلتهام المجرات الكبيرة للمجرات القزمة ليس شراً وإنما تقف وراءه حكمةٌ وضعها الخالق في البناء الكلي للأكوان ")
قلت:

(" نعم بالله الذي جلّت حكمته وعظمت قدرته وتقاصرت عنهما الأفهام...
لقد أعدتني لحالة من نظر بقعة صغيرة فتوهم أنه يرى الكون كله ")
قال "شاتي":

(" الحمد لله... توافقتا إذا في ان إلتهام اندروميديا لمجرتنا وما قد يصاحبه مما يشبه تقطيعك وسحقك للتفاحة لا يعتبر عملاً شريراً وإنما هو سنة كونية قد نعلم مغزاها وأبعادها وقد نجهل ذلك... ")
فجأة وكغريق يتعلق بقشة كما يقال صرختُ :
(" لكن مجرتنا ليست مجرة قزمة!!!! ")

علق صديقي قائلاً:

(" أنظر صديقي للأسماك في البحار فقد تبدو سمكة بحجم سمكة القرش قزمة
لحوت ضخم كالحوت المسمى "نون" !!!! ")
إستسلمت وعادت الدموع تنهمر من عيني ... وقلت بشيء من اليأس:
(" هل نقول لا أمل؟ ")

قال "شاتي" :

(" دعنا من إستباق الاحداث ولنعد الى الاسئلة التي كنت قد طرحتها علي...
ودعني اشرح لك كيف وصلت الى قرب مركز المجرة والتي يقدر العلماء بأن
اصطدامها بدرب التبانة لن يحدث الا بعد ما يصل الي ملايين السنين...
فكما أوضحت لكم بأننا قد تمكنا باستخدام رادار الطاقة من رصد الطاقة السالبة
وبعدها وقفنا على حقيقة كل من "اللاجاذبية" و"الثقوب الدودية" و"بوابات
السماء"... ")

فقاطعته مستعلماً:

(" هل تعني ان البوابات تختلف عن الثقوب الدودية؟")

أجاب وبكل ثقة:

(" بالتاكيد تختلفان وإن إتفقتا في بعض الخصائص والامكانات ")

قلت متلهفاً:

(" اوضح فضلاً... Explain please ")

ابتسم "شاتي" وهو يقول:

(" تماماً وكما نقلت العبارتان المغزى والمعنى المقصود منهما كذلك تنقل

الثقوب الدودية والبوابات الكائنات من امام طرف من طرفيها الى ما بعد طرفها

الاخر ... أيضاً يوجد تشابه آخر بين البوابات والانفاق الدودية فكلاهما يتألف

من نفس الاسطوانات الثلاثة...")

صرخت مقاطعاً :

(" شاتي ... أحقا ما تقول؟")

عقب "شاتي":

(" أيها البشري المسكين!!!")

ثم واصل وهو يغالب ضحكته التي يرثي بها جهلي:

(" سوف أبين لك وباقتضاب شديد لكنه لا يخل بوضوح ما سوف اشرحه لك...

أول اوجه الاختلاف بين الثقب الدودي والبوابة يتمثل في الاتساع وما يستتبعه

ذلك من حدود وامكانات...

فقطر الثقب لا يصل الا لبضع نانومترات بينما تتسع البوابة حتى لتسمح بمرور

عدة مجرات متوازية في نفس الوقت أحياناً...

ام ثاني الاختلافات فالثقب ينقل الكائن عبره بسرعة منتظمة ولكنها بطيئة جدا
بينما تنقل البوابة الكائنات بسرعة عالية جداً تفوق سرعة الضوء بملايين
المرات ومهما كان البعد الفعلي بين طرفي أنابيب البوابة ...")
صمت برهة ثم قال:

(" الان ننتقل الي الاختلاف الثالث والذي يفسر الاختلافين السابقين حيث
ينعكس ترتيب الاسطوانين الخارجية والداخلية في التركيب ثلاثي الاسطوانات
الذي يميز كل من الثقوب الدودية والبوابات ... فبينما يتألف الثقب من اسطوانة
داخلية منسوجة من المادة التي يسميها البشر بالمادة المظلمة ... تتألف
الاسطوانة الداخلية للبوابة من نسيج من (بحر ديراك) او دعنا نقول انه نسيج
من مادة الطاقة السالبة...")
قاطعته سائلا:

(" وماذا عن الاسطوانة الوسطى؟")

ابتسم "شاتي" وقال:

(" هي مما اسماء البشر بالبلازما او مادة الثقب الاسود..")

صرخت: (" اواه "شاتي" لا تنسى اني بشري مسكين")

ضحك صديقي ودثرني بدثار الاضواء المنعشة وهو يقول:

(" استرح وسوف نواصل فيما بعد")

همستُ متمتاً: ("ليحفظكم ربي دوماً بخير")

---: ::

* الحلقة العاشرة *

$\therefore \therefore$ --- \square \square \square --- $\therefore \therefore$

نهائية كون

أَفَقْتُ عَلَى صَوْتِ صَدِيقِي "شَاتِي" ... وَالَّذِي كَانَ يَحْمِلُ قَلْبًا مَمْتَزَجًا بِشَيْءٍ مِنَ الْحُزْنِ وَهُوَ يَقُولُ:

"أستيقظ صديقي فقد نمت بما فيه الكفاية"

اخذتُ افرك عيني بكتا يدي وأنا اتائب ثم قلت:

("مرحباً شاتی هل عدت من اندروميدا؟")

اجابني باقتضاب وبنبرة تفيض أسى: (" لا ليس بعد...")

قلت :

(" ما لي أحسك حزيناً مهموماً ؟ هل اقتربت لحظة الاتهام؟ ")

مضت لحظات خيم خلالها صمتٌ رهيبٌ ورحتُ خلالها أستمع إلى صوت دقات

قلبي والتي أخذت تتسارع في خوف من كارثة إرتطام المجرتين...

ثم خطر ببالي ان اسأل صديقي فقلت:

("شاتی" اسمع يا صديقي رغم تسليمنا المشترك بأن اصطیاد صیاد لطريدته

لأجل أكلها كرزق مباح لا يعتبر عملاً شريعاً بل سنة من السنن التي وجدت مع

هذا الكون ... لكن في ذات الوقت فقد وجدت سنة مضادة يباح ويسن للطريدة

فيها المقاومة لأجل البقاء أو حتى مجرد محاولة الهرب من المصير المرتقب...

ألا يوجد أمل في الهرب أو على أقل تقدير استبدال الاصطدام بالتحام من تلقى

بموجبه مجرتنا بمجرة المرأة المسلسلة لكن بأقل الخسائر؟")

اتي صوت "شاتي" عميقاً يعكس معاناة حقيقية وهو يقول:

٢٠) الوضع خطير فكأنما قد علمت M31 بأن البوابة التي تقترب منها أصغر

في اتساعها من تمريرها بهيئها التي تشبه حرف S لذلك قررت التمدد في شكل

خط مستقيم تمهيداً لعبور البوابة وبهذا تصير كرمح يضرب درب التبانة ...
وهذا سوف يسبب دماراً كبيراً لا أمل معه في إلّتحامٍ من ... (")
هتفت: (" لا حول ولا قوة الا بالله... وماذا عن الهرب؟ ")
قال "شاتي" وهو يقاوم اليأس والحزن:

(" يقوم رفاقي في الجانب الآخر بمحاولة لفتح إحدى البوابات للهرب ولكن
هناك مشاكل كثيرة أولها تحديد الوجهة بصورة تجنبنا من أن ينطبق على
هروبنا المثل القائل - " كالمستجير من الرمضاء بالنار" - فأقرب المجموعات
إلينا مجموعتان أولاهما مجموعة **عنقود العذراء المجري** والتي تمتلك كثافات
وجاذبيات وسرعات قد لا تصمد أمامها درب التبانة إذا انفتحت بوابة تنقل
المجرة وتهربها الى هناك والخيار الثاني يكون مجموعة **عنقود فورنكس
المجري** او ما يعرف **بعنقود كور** والذي يبدو أقل كثافة في مجالات جاذبيته إلا
أنه يبتعد عنا مسرعاً مما يعوق تمديد طول انابيب الاسطوانات التي يجب أن
تتألف منها البوابة ... (")

صمت صديقي ... وفجأة شعرتُ وكأنني أحلق في الفضاء وانوارٌ تبرق وحجارةٌ
كبيرة تمر في السماء فتمزق السحب بينما يزمجر الريحُ ويهتز الكوكب...
تشبّثت بمقعدي المهتري وواصلتُ الكتابة ...

صديقي "شاتي" دثرني بنسيج الأشعة المبهجة ...
أحسستُ بأن ارجلي قد صارت كشعاعين من الضوء سمعتُ صوت نحيب
صديقي "شاتي" فعلمتُ بان كل شيءٍ قد انتهى وبآخر ما لدي من قدرة كتبتُ:
(" أشهد أن لا إله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله")

(" حفظكم ربي دوماً بخير")

الجزء الثاني

العراف



INTERNATIONAL GROUP

مجموعة صاد العالمية

سري للغاية - الكتاب الأول

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 2 - الغراف

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

كافة الحقوق محفوظة للجميع © 2024

تقديم: بقلم صاحب مذكرات (أنا وصديقي شاتي):

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة: بقلم ثاني من وصلت إليه المذكرات

(" كنت أقود طاقم إحدى السفن الفضائية حينما توقفت الإتصالات بيننا وبين الأرض فخرجت لتفقد ألواح الطاقة الشمسية وبعض المكونات الخارجية وإذا بي أنتقل للكون السابع حيث ألتقيت بمن أنقل لكم عنه هذه الحلقات ...")
هنالك أطلعت على أسرار كونية لم تكن متاحة لي لا على الأرض ولا في الفضاء الخارجي فقررتُ نشر عشر حلقاتٍ من تلكم الحكايات والمشاهدات على أن أعود لنشر حلقات أخرى تابعاً للأسرار التي علمتها غاية في الخطورة وقد يكون من واجبي ان اضع عليها ختماً يقول:

//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلة علي عنواني بالواتساب:



<https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r>

راح يبخلق في وجهي ثم قال أمرا بصوت متحشرج: (" اسقني جرعة ماء")
أسرعتُ نحو ذلك الحفير الصغير الذي يتوسط صحن الدار والذي نملأه بماء
البنر ... عندما عدتُ بالماء كان ابي قد غط في النوم وواصل التبسم والاكل من
مائدة الملائكة المزعومة...

انحنيتُ لاضع الاناء وما به من ماء إلى جوار فراش ابي حينما عكس الماء
صورة القمر وقد تدثر بتلك الانوار الملونة البراقة... ارتعشت... فسقط الاناء
من يدي وتطايرت كرات من الماء لتتساقط في ارجاء المكان وسمعت صوت
ابي وهو يكرع الماء ويتجشأ بطريقته التي رغم خجلي من ان ابوح بذلك فقد
كنت اجدها مقززة!!

عندما اقتربت من مخدع امي وجدتها قد جلست وسط الفراش وغطت وجهها
بكلتا يديها...

اردت الانسحاب في هدوء فعندما يجلس احدهم وسط فراشه ويضع وجهه بين
راحتيه فإنه يكون عادة مستغرقا في مناجاة وصلاة للخالق يدعو خوفا
وطمعا... فجأة رفعت أمي رأسها ونادتني:

(" اقترب. تعال يا صغيري. لقد كان قلبي ينقبض حينما وينشرح تارة أخرى .")
سألت بعفوية: (" وماذا يعني ذلك؟")

اجابت امي بصوت هامس:
(" يقولون حينما يتردد القلب انقباضا وانشرحا بسرعة فان ذلك يدل على ان
الملائكة والشياطين يتنازعون حول عزيز لديه")

لا ادري لماذا وجدتنى ارتمي في حضن أمي واجهش بالبكاء!!!

---: ::
: ::

* الحلقة الثالثة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

البركات

بكيْتُ في تلك الليلة بين ذراعي أُمِّي ما شاء لي المولى من البكاء وظلَّت أُمِّي طوال ذلك الوقت تمسح على رأسي حيناً وتربُّت على ظهري أحياناً أخرى... قبل أن يطلع الفجر بقليل سمعتُ صوت أبي وهو يسأل أُمِّي عن سبب بكائي فرفعتُ رأسي والتفتُ نحوه وقبل أن أقول كلمة كانت أُمِّي تقص على والدي ما شعرتُ هي به من تنازع بين الملائكة والشياطين حول أحد أعزائها وبأنها أثناء مناجاتها للخالق حضرتُ أنا وارتيمت في حضنها واجهشتُ بالبكاء...

تهلل وجه أبي وهو يقول:

(" الحمد والشكر لله... لقد بارك الله في ابننا هذا...
لقد كنت أيضاً احلم وكنت ضيفاً على مائدة الملانكة حينما حضر ابنك هذا
ليسقيني ماء عذباً فراتاً لايزال طعمه على لساني")
قال ذلك وتجشأ وتكرع وازدرد لعبه الذي تطاير رزازه على وجهي فأخذت اتقيأ
حتى افرغت كل ما كان موجوداً بمعدتي ...
قالت أمي:

(" يجب اخذه صباحاً الى العراف")
وقال ابي: (" سوف أخذه إليه حتى يحدد لنا مقدار ما يتوجب علينا ذبحه
وتقسيمه للفقراء إحتفالاً بهذه البركات")
أبعدتني أُمي عن حجرها برفق دون أن تطلب مني أن أبتعد من تلقاء نفسي ثم
نهضت وتبعَت ابي بعيداً عن المخدع وراحا يتهامسان...

⋮⋮---□⚖□⚖□⚖---⋮⋮

* الحلقة الرابعة *

$\therefore \therefore \text{---} \square \text{---} \square \text{---} \square \text{---} \therefore \therefore$

اسرار اليخشاال

ارتفع قرص الشمس بمقدار رمح فوق الافق... تجهز والذي وطلب مني احضار ما تم اعداده كهدية لشقيق أُمي الأكبر " عراف قبيلتنا " فحملتني والدتي بسلة مليئة بالطعام مع جرة خزفية بعد ان اغلقت فوهتها باحكام حتى لا يندلق ما بداخلها من الخمر المعتقة التي تجيد صناعتها باستخدام خليط من التمر والذبيب والعنب واعشاب اخرى كانت ترفض الافصاح عنها كسر من اسرار تفوقها في تلك الصنعة...

امتطيت جوادي الذي اهداه لي خالي العراف في احتفالات اقامتها العائلة العام الماضي اعلانا ببلوغى سن الرشد...

سرت بجوادي خلف جواد ابي فقد كانت الاعراف في قبيلتنا تحرم على الابناء السير بحذو احصنة الاباء او امامها ...

كان ابي مخمورا لدرجة أنني خشيت من ان يسقط عن ظهر الفرس فكنت اقترب
بفرسي كثيرا لكنني سرعان ما اشد لجام فرسي لأكبحه من الاقتراب حين يرفع
والدي عقيرته بالغناء فيتطار الرزاز من فمه لتحمله الرياح في اتجاهي
مباشرة، علاوة على ان صوت والدي كان خلوا من التطريب!

بعد مسيرة طالت لحظاتها في نظري وصلنا الى صومعة خالي العراف والتي تقع على مشارف الوادي العظيم خارج المجمع السكنى للقبيلة...

حقيقة لم انك اجد تفسيراً وقتها لسكنى عراف القبيلة بعيداً عن مساكن الجميع!!! قبل وصولنا ومن مسافة بعيدة لمحت خالي يداعب احدى الحسنات بالقرب من "قبو **اليخشال**" او ما يعرف (بحفرة الجليد والتي تستخدم في صناعة الثلج شتاءً وحفظه للاستخدام في الصيف)

لكن حين اقتربنا من الصومعة كان عرافنا يجلس فوق الدكة الصغيرة التي جعلها لصلاته وبدا لنا كمن هو مستغرق في الصلاة وهذا ما ادعاه حين رحب بنا قائلاً موجهاً حديثه لابي:

(" مرحبا بصهري العزيز... لولا معزتك عندي لما قطعت صلاتي الثلاثية")
(والصلاة الثلاثية تعني الاستمرار في الصلاة لمدة ثلاثة أيام متواصلة !)
فرد ابي والخمر التي انعشها في رأسه ذلك الهواء البارد الذي سرنا فيه خلال رحلتنا تسيطر على كلماته وصوته:

(" آه يا صديقي ... لكم اشتقت للجلوس معك والسمر والسكر والصلاة...")
قال خالي موجها حديثه لشخصي:

(" أخيرا تذكرت ان لك خال يحبك؟ ... ما اجحدك؟ ...أليس هذا الفرس الذي اهديته لك العام الماضي؟ ... لأول مرة تزورني به ...!!!")
ثم اطلق ضحكة ضجت لها الفيافي وطارت الطيور بعيداً عن اوكارها وهو يستطرد: (" لا عليك فقد كنت امزج... لقد اسعدني مجيئك")
ابتسمت وقد غمرتني في تلك اللحظة سعادة حقيقية فبالرغم من أنني كنت مؤمناً في دواخلي بأن عرافنا لا يعدو سوى ان يكون دجالاً كبيراً الا أنني كنت أحبه كخال واجد فيه شبه كبير من أمي...

ترجلت عن ظهر الفرس وقبلت أرجل خالي ووالدي ثم خاطبت خالي وأنا اقدم له الهدايا التي حملتني لها الوالدة بكل عبارات التمجيد والمدح.

وحين قدمت جرة الخمر المعتقد لمعت عينا الرجلين ببريق وأبتسما...
بعد ذلك مدت المائدة واشرفت على خدمتنا فيها عدد من الحسانوات اللاتي يقمن في النزل الخاص بامثالهن ممن وهبهم اهلهم للعراف وعلى الرغم من تدقيقي فيهن الا أنني لم ألحظ بينهن تلك الحسناء التي كان خالي يداعبها قبيل وصولنا قرب "قبو اليخشال"...

عقب الأكل صبت كؤوس الخمر وسألني خالي:

("الا زلت كما عهدتك متمسكا بمباديء جدنا السابع "نوح" عليه السلام؟")
وقبل ان ارد على سؤاله توجه بحديثه لاجمل جارية من الجواري اللاتي كن
يخدمن المائدة قائلا: ("خذي ابني هذا لي جلب لنا ثلجا من اليخشاى الاوسط")
نهضت وتبعث الجارية الجميلة الحسناء والتي سارت امامي متثنية في غنج
ودلال ...

كانت هناك ثلاثة قباب لحفر الثلج وبسرعة طافت في ذهني رؤيتي لخالي مع
تلك الحسناء فتوجهت صوب القبة التي لمحتهما امامها...
قالت مرافقتي:

("لقد قال سيدي بأن تحضر لهم الثلج من القبة المتوسطة لا من هذه")
ابتسمت وقلت بثقة ("كذلك سوف أفعل فقط اريد ان اقي نظرة ثم اوافيك عند
القبة الوسطى فاستبقيني اليها")

فلم تجد المسكينة بداً سوى الطاعة...دلفت الى القبة التي رأيت خالي امامها...
تجمدت من هول المنظر فقد كانت تلك المسكينة معلقة في الهواء من ارجلها
والدم يتساقط من ثقب بين عينيها ليملاً وعاء موضوع بعناية في مكان تساقطه.
تحسست المسكينة فادركت انها قد فارقت الحياة قبل لحظات فجسدها ورغم
برودة اليخشاى كان لايزال محتفظا بشيء من الدفء.

جرجرت أقدامي خارجا ولحقت بالجارية التي ارسلها خالي معي فوجدتها
والدمع يملأ مآقيها...

قلت لها متسائلا: ("اتعرفين الأمر؟")

ارتجفت المسكينة وقالت لي مستعطفة من بين دموعها :

("ارجوك لا تخبر سيدي بما رأيت فسوف يقتلني")

سألتها وقد انتابني غضب شديد من افعال خالي:

$\therefore \therefore$ --- \square \square \square --- $\therefore \therefore$

انتفضت الفتاة وهمست:

وصمتُ لبرهة قبل ان تضيف:

عهد منى... دعنا نذهب الان فانت لا تعرف العراف حين يغضب .. إنه .. إنه "

ثم تنهدت وتابعت: ("إنه وحش... بل هو الشيطان عينه")

خيل الى اننى اسمع صوت قطرات دم تلك الفتاة المسكينة التى علقت داخل قبة

القبو المجاور...

اسرعت الى قاع "اليخشال" واستخرجت عدداً من مكعبات الثلج ثم سرتُ مع

فتاتى نحو صومعة خالى والتى حينما دنونا منها تنهأ إلى اسماعنا صوت

غناء نشاز يترنم به والدي وخالي بعد ان لعبت الخمر برأسيهما...

وحيث دفنا الى داخل الحجرة قال والدي بشيء من الغلظة:

لماذا تأخرتما بالثلج كل هذا التأخير ايها التعيسان؟")

وكانما ايقظت غلظته فظاظه العراف الذي وجه حديثه للفتاة امرأ ايها بالتوجه

نحو القبو الاخير....

حاولت المسكينة افلات يدي ولكنني تشبثت بها بقوة...

صارت يدها كقطعة ثلج او هي ابرد من ذلك وقد انهمر دمعها مبللا وجهها ...

شدت فتاتی من یدها وضممتها الی صدري وقلت بقوة لم اعهدا فی نفسی

من قبل: (" لن تذهب هذه الفتاة لاي مكان فقد اصبحت زوجتي ")

صرخ الرجلان في آن واحد معا: ("زوجتك؟")

ثم اطلق ابي ضحكة اسهتزاء بينما قال خالي:
(" القرايين لا تزوج بل هي للذبح على هياكل الفداء")
وقال والدي:

(" لقد اعتقدت وامك خطأ بحلول بركات جدك "نوح" عليه السلام عليك... لكن
كما يتبين لي الآن فقد سكنتك العفاريت !!!")
وومضت عينا العراف ببريق يحمل صورة الموت والقسوة فهب واقفاً...
همست: (" شاتي " صديقي اين انت؟")

فجأة التمعت الغرفة بألوان زاهية وظهر ذلك النسيج المخملي من الضوء فالتف
حولي وحول فتاتي...

صعق الجميع وسقط والدي مغشياً عليه بينما ركض العراف خارج الغرفة
ورأيته من النافذة يتجه صوب القبو الذي خبأ فيه جثة تلك الضحية المسكينة
ليغيب فيه برهةً ثم يخرج عارياً كما ولدته أمه ملطخاً بدماء تلك الفتاة من رأسه
لاخصص قدمه ... ودخل الغرفة على تلك الهيئة حاملاً قنينة اضافية من الدم
فنثر نصفه في الهواء ثم كرع الباقي في رشفة واحدة واخذ يبرطم وهمهم
بكلمات لا يعرفها إلا هو...

وفجأة التمعت الغرفة بالالوان وظهر نسيج من الضوء فهمست في جزع:
(" شاتي " ما هذا؟")

قال شاتي بصوت حمل نبرة أسي: (" إنه توأمي "شاني")
قلت متسائلاً: (" توأمك كيف ذلك وقد بدت لي انوار نسيجه وقد ترتبت عكس
انوارك كما فقدت انواره البريق واللمعان اللذان يميزانك؟")
قال بصوت تخالجه الحسرة:
(" نعم يا صديقي فتوأمي من المادة المضادة؟")

حقيقة لم ادر ما المادة المضادة لكن الوقت لم يكن مناسباً للاستفسار عن معنى ذلك فتسائلت: (" وما العمل الآن؟")

قال شاتي: (" اتبعاني ولا يلتفت منكم احدا وامكثا حيث اترككما ريثما اعود") خرجنا مع نسيج الضوء نتبع "شاتي" الذي قادنا لمربط فرسي وقال: (" ضع يمينك على ناصية الفرس وامسك فتاتك بيسراك... ولا تغادرا المكان حتى اخبركما بذلك")

وانسحبت الاضواء لتدور وترسم قبة حولنا لبرهة ثم تغادر الى داخل الصومعة... وما هي الا ثوان معدودة حتى رأيت نسيج صديقي وتوأمة يصعدان نحو السماء...

مضت فترة من الصمت ثم سمعت فتاتي تقول:

(" من انت يا حبيبي؟ هل انت عراف آخر؟")

ثم تنهدت بقوة وكادت أن تهوى الى الأرض فضممتها الي كي امنعها من السقوط... وقلت:

(" لا... لست عرافاً بل شخص مسكين بائس حدثت معي في الليلتين الماضيتين

احداثاً سوف يتسع وقتناً في المستقبل بإذن الله لاخبرك بها وعنها ")

قالت : (" وما سر الروح الذي تخاطبه والانوار التي تلفنا؟")

وقبل ان اجيب خرج ابي وخالي من الصومعة واتجها صوبنا وقد بدا على وجه ابي الاعياء الشديد اما خالي العراف فقد حمل وجهه معالم نصف هزيمة ونصف انتصار وقد بدت صورته كوحش خرج للتو من معركة ضارية...

حينما وصل الرجلان لنصف المسافة التي تفصلنا عن الصومعة توقفا وكانهما قد اصطدما بحاجز غير مرئي...

صاح خالي:

(" لا يمكنك مخالفة الاعراف فالقرايين لا تزوج وهذه الفتاة قربان من القرايين... هل تريد ان تجر على قبيلتنا الكوارث والابوة وتسلب علينا سخط قوى الطبيعة؟")

وصاح ابي: (" تعقل يا بني وان اردت الزواج زوجناك باجمل منها ")
وقال خالي: (" نعم سوف نزوجك بمن تشاء لكن ليس بقربان...فما رأيك؟")
لم ارد عليهما واكتفيت بهز رأسي بإشارة الرفض...

حاول العراف التقدم مرة اخرى لكن الحاجز الخفي منعه...
التقط حجراً ورماه نحونا فأرتد الحجر ليصيبه بين عينيه ويتطار دمه على تلك القبة غير المنظورة فقفز نحوه وأخذ يلعبه بلسانه ...
بعدها اطرق الرجلان الى الأرض ثم سمعت ابي يخاطبه:

(" اه يا صديقي جد لنا مخرجا فهذا الفتى قد تقمصته الارواح ويسانده جده "نوح" عليه السلام ولا أعتقد أن باستطاعتنا هزيمته")

فجأة تهلل وجه خالي كمن وجد حلا للمسألة وقال:
(" حسنا ما دمت مصرا عليها فقد نجد مخرجا وقد تأذن لنا قوى الارواح من عتقها وزواجها منك لكن دعني اسألها هي بعض الاسئلة")
قال ذلك ثم اضاف: (" من والدك يا فتاة؟")
همستُ لها: "اجيبي".

فقالت بصوت مرتجف: (" انت والدي وسيدي")
اعجبته الاجابة فضحك ضحكته المنكرة ثم قال:

(" نعم نعم انا والدك كما انا والد زوجك هذا ... لكن اعني بسوالي من هو والدك البيولوجي؟")

قالت: (" انه شيث بن طحنون بن سام بن ...")
ولم يدعها خالي تكمل فقال مقاطعاً ومبتهجاً:

(" الحمد لله فانت اصلاً من الحرائر وهذا سوف يسهل المهمة....

بقي ان ننتظر حلول الليل لنقرأ طالعكما ونرى نجم سعدكما...")

سمعت والدي يقول:

(" لقد كنت دوماً حكيماً أيها الرجل الذكي العريان...")

ركض خالي خجلاً تتبعه قهقهات أبي وضحكاته التي يتطاير معها لعبه في جميع

الاتجاهات والذي حالت بيننا وبينه القبة الحاجزة.

---: :: ☞ ☞ ☞ ☞ ☞ ---: ::

* الحلقة السادسة *

⋮---□♠♠□♠♠□♠♠---⋮

القرايين يجب أن تذبح

عم الظلام وتناثرت النجوم في صفحة السماء...

كنت لا ازال واقفا يمناي على ناصية حصاني ويسراي قد طوقت خصر فتاتي التي ظلت تعاني من نوبة من نوبات الهستيريا فتضحك تارة وتبكي أخرى فقد عاشت في نهار ذلك اليوم تجارب عنيفة ما بين الخوف حين دنت من الموت والهلاك وما بين الحب والاحترام اللذين حبوتها بهما وشهدت ما يعجز عن وصفه الخيال من تدخل كائنات مضيئة ملونة الاضواء يتمترس أحدهم في خندق الخير ويؤازر الآخر معسكر الشر... وقد ظللتُ اشجع الفتاة واطمننها بأن حياتها وحياتي صارتا متحدتان هدفا ومصيرا.

سألتني : (" ترى لماذا طلب منك ذلك الملاك الذي يحرسك بأن تضع يدك اليمنى على ناصية الجواد")

ومن دون ادنی تفکیر او شک همستُ فی اذنها:

(" الخيل معقود في نواصيها الخير يا حبيبتى ")

وأحسستُ بها لدى سماعها لكلمة حبيبتي ترتجف وشعرْتُ بأن تياراً كهربياً
سرى بين جسدينا فملتُ وقبلتها فغمغمتُ:

("لو قتلني ذلك العراف الآن فسوف أكون سعيدة")

سألتهما والحزن يفطر قلبي: (" لماذا تقولين هذا؟ ")

فاجابتُ وهي تغالب دموعها: (" اخشى بأن يأتي وقت تتخلى فيه عني ...")
واجهشتُ في البكاء...

فجأة لمع برق على الافق وعلى الأرض تعالت اصوات حوافر الجياد وكأن جيشا
يتجه صوبنا...

انفتح باب الصومعة وخرج منها خالي العراف ووالدي وبضع رجال وتقدموا ناحيتنا ...

وفجأة صرتُ وفتاتي وسط دائرة من الجنود المدججين بالسلاح وعلا صوت أحدهم والذي يبدو أنه قائدهم فقال مخاطباً خالي :

(" لقد سمعنا بانك بصدد تحرير احدى القرابين لاجل ابن شقيقتك... هل نسيت من أنت ايها العراف ؟ وهل تتجاهل سلامة القبيلة لاجل نزوة من نزوات شاب طائش؟")

حل صمتٌ رهيب لم أكن أسمع خلاله الا صوت قلبينا أنا وحبيبتي وقد أخذنا يخفقان في عنف...

تنحج العراف وقال بصوت جهوري حاول جاهداً أن يجعله متماسكاً:
(" عجباً من أنت يا هذا حتى تكلمني بهذه الطريقة التي لا يجرؤ حتى جلالة السلطان ان يكلمني بها؟")
رد قائد الجيش:

(" هل تعتبر مثل هذا الحديث الاخرق منك يرهبني او يخيف جنودي؟
لقد جأنا إلى هنا لنعيد الامور الي نصابها ونحمي قبيلتنا من محاباتك لابن اختك ونقدم تلك الفتاة قرباناً قبل ان تحل بديارنا المصائب والكوارث واللغات")
ضحك العراف ضحكته المججلة تلك ففزعت خيول الجنود وعلا صهيلها...
وما أن هدأت الخيل حتى علا صوت ابي وهو يقول:

(" أسمع ايها الجندي فسيدي العراف لم يفرط في واجباته ولم يحابي لاحد بل جعل الأمر متروكاً لما سوف تقوله الارواح وبخاصة ارواح النجوم والتي وحدها صاحبة الحق في تحرير القربان او رفض ذلك")

علا شئ من الهرج بين الجنود فانتهرهم قائدهم وهو يقول:

(" ما هذا الهراء؟ منذ متى طلبنا من النجوم تحرير قربان من القرابين؟")

عندها ورغم الظلام خيل الي أنني قد رأيت ابتسامة عريضة ترسم على وجه خالي وهو يخاطب ذلك الجندي:

(" حسنا يا هذا ذاك هو الفتى ومعه الفتاة فخذها منه واذبحها بنفسك ان شئت")

صاح القائد بجنوده : (" تقدموا واحضروا الفتاة")

في تلك الاثناء اغمي على فتاتي لكنني ظللت ممسكا بها وضاماً إياها الي صدري...

ارتطمت خيول الجنود بالقبة غير المرئية التي نصبها حولنا صديقي شاتي وسقط العساكر من فوق احصنتهم التي اصابها ارتطامها بذلك الحاجز بذعر جعلها تتقاذف من فوق الجنود داهسة اياهم كما يدهس الإنسان حشرة صغيرة فخلقتهم ما بين قتيل وجريح واصدر القائد امرا بعدم التراجع فتكررت المأساة ودار القائد بجواده دورة كبرى وبعدها اسرع ناحيتنا فارتطم فرسه بالحاجز ودق عنقه....

صاح العراف:

(" يا لقوة هذا الفتى!!!")

لقد باركتك السماء يا ابن اختي... سوف تكون عرافاً لا يشق له غبار")

سمعتُ ابي وقد بدأ حديثاً حينما برق البرق و أرعدت السماء وانهاالت الصواعق وخرج الفتيات القرابين مذعورات قبيل إنهيار الصومعة وسقوطها متناثرة حطاماً وتبعته قباب الشؤوم ... لا ادري كيف سمحت القبة الحاجزة لجميع الفتيات بنفاذها ومنعت الرجال...

رفعت بصري نحو السماء فرأيت أضواء صديقي شاتي وشقيقه التوأم يتصارعان بين النجوم فهتفت لينصرك الله يا صديقي...

---: :: ☞ ☞ ☞ ☞ ☞ ---: ::

* الحلقة السابعة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

الصافنات الجياد

لا ادري كم مضى من الوقت لحين توقفت البروق والرعود والصواعق...
الدمار الشامل عم البقعة فليس من موضع إلا وبه جثة أو صخرة أو حطام مبنى
ولا شيء سليم عدا الرقعة التي اظلتها قبة الحماية التي شيدها لنا صديقي
شاتي...

قبيل طلوع الفجر كانت الأنوار الملونة البراقة تلتف حول أنوار التوأم شاني
وكأنما تعصرها...

فجأة رحلت انوار شاتي التوأم الشرير وانسحبت مسرعة كبرق لمع في اطراف السماء...

تمددت أنوار صديقي شاتي براقة ملونة وزاهية حتى بدت كراية يلوح بها أحدهم ملأ صفحة السماء...

هفت في فرح:

(الله أكبر ... ألف حمدا وشكرا لله ... أهنئكم صديقي بالنصر...)"

اتاني صوت شاتي ولأول مرة أحسسته متعباً بعض الشيء وهو يقول:

...) الحمد لله ...

لقد إنجلت الازمة...

يمكنكم الآن المغادرة

... خذ الفتيات معك وارحل بهن...

ارخي العنان لفرسك وسوف يقودكم لمكان آمن ... ابقوا هناك لحين اتصل

بكم...")

همست:

("شکرا جزىلا صدیقی")

برفق ایقظت فتاتی من غفوتها وقلت لها بأنا سمرحل..

سألتني عما حدث وكيف حدث فطمأنتها ووعدتها بان اروي لها كل شيء فيما

بعد وامتطیت الفرس ورفعتها امامی...

اطلق فرسى صهيلا واذا بخيل من تلك التي اتى بها الجنود تتداعى للمكان

فطلبت من الفتيات القرابين ان يمتطينها...

غفوت وأنا على ظهر الحصان وحبيبتى فى حضنى... وارتخى عنان الفرس

فأنطلق كالسهم وتبعه بقية الخيول ...

كان الحصان كمن يعرف الأماكن فيلتف حول الوهاد ويقطع الوديان... يصعد

التلال ويعتلى الجبال ويعبر الانهار ... وحياد بقية الفتيات يتبعه...

استيقظتُ حين توقف الحصان ... نظرتُ حولي كان المكان عبارة عن ساحة

فسريحة مخضرة تبدو كجنة اعتنى بها أحدهم فأجرى خلالها نهراً وحفت أطرافها

شجيرات الفاكهة المثمرة وتناثر في مناطق كثيرة منها أنواع من الزهور

والطيور والفراشات الملونة وحول الساحة إنتصبت دائرة مغلقة من الجبال

العالية شديدة الانحدار حتى ليخيل لمن يراها أنها حوائط لحصن منيع...

أَمَعْتُ النَّظْرَ وَالتَّفَكُّرَ وَلَمْ أَقْوِ عَلَى الصَّبْرِ فَهَتَفْتُ:

١٠٠) صديقي شاتي الى أين اخذتنا؟ هل هذه الأرض التي ولدت وعشت فيها ام

أنك اخذتنا لكون آخر من الاكوان السبعة ... ؟")



* الحلقة الثامنة *

⋮---□♁□♁♁---⋮

الجريمة

أرعى الليل سدوله فنامت فتاتي وبقية الفتيات القرايين اللاتي حضرن معنا الي ذلك المكان المحصن... نحن ملتحات العشب ومتدثرات بسقف السماء...
إنتابني شعور بالراحة والأمن فنهضت بأذلاً جهدي كي لا أتسبب في إيقاظ أي منهن... سرت بتؤدة إلي جانب النهر...
جالت في خاطري ذكريات الأحداث الأخيرة ولبرهة شعرت بالغضب من نفسي ومن أهلي ومن قبيلتي...
كيف تمكنت عشيرتي من السماح بقتل الفتيات البرينات لقرون خلت دون أن يثور بيننا عاقل؟!

تبرير ساذج وسخيف ظل قومي يرددونه زاعمين بأن الأرواح الكونية تمنع عنهم الاوبئة والكوارث نظير تقديم القرابين ولذلك فقد أوجبوا على كل أسرة تقدم إحدى صغيراتها عند بلوغهن سن العاشرة للعرافين وإن لم يكن للأسرة بنت لتقديمها كانت تقايض أي من الأسر التي لديها بنات بأحد الفتيان الذكور نظير إحدى فتياتهم أو تدفع مالاّ مقابلها إن لم يكن لهم ولد للمقايضة!!!

كان العرافون أمثال خالي يتسلمون الفتيات القرابين ويسكنوهن في نزل خاص يكون ملحقاً بصومعة العراف وكانوا لا يتورعون عن استغلالهن ابشع الاستغلال قبل قتلهن كقرابين للقوى المزعومة...

حاولتُ تصور مشاعر تلكم الصغيرات كما حاولتُ تخيل ما ظللن يقاسينه لا لذنوب جنيتهن الا لإيمان قومي وتشبثهم بفكرٍ منحرفٍ مريض قنن ووضع مثل هذه الادعاءات والنظريات التي أباحت هذه المآسي...

سألت مدامعي وانقبض قلبي...

لعل كل ذلك كان سبباً في خوفٍ انتابني فجأة على الفتيات فعدتُ ادراجي مسرعاً...

كانت احدى البنات تتلوى وتصدر انيناً وحشجة ... فأسرعت نحوها وعند وقوفي بقربها لاحظت اضواء شاني الشرير قد التفت حول عنقها كحبل مشنقة... جثوت على ركبتي وصرخت:

(" يا الله اني ادر بك في نحر هذا الشرير فأنقذ يا إلهي هذه الفتاة المسكينة ")

فجأة انسحبت الاضواء وارتفعت بسرعة كسهم منطلق نحو السماء ... وما هي الا لحظات حتى انتظمت انفاس الفتاة .. فشكرت الله على انقاذها ثم توجهت اتفقد البقية...

كان مخدع فتاتي يقع في الموضع الأخير بين المخادع فمررت سريعا على جميع الفتيات وكان انتظام انفاسهن دليلاً كافياً ومطمئناً لنفسي ... وحين وصلت الي مخدع فتاتي سرتُ القشعريرة في كامل بدني مع احساس بثقلٍ راح يضغط على قلبي فجثوتُ مسرعاً وامسكتُ كتفي فتاتي اهزهما لايقاظها... ولكن... هيهات فقد فارقت الحياة...

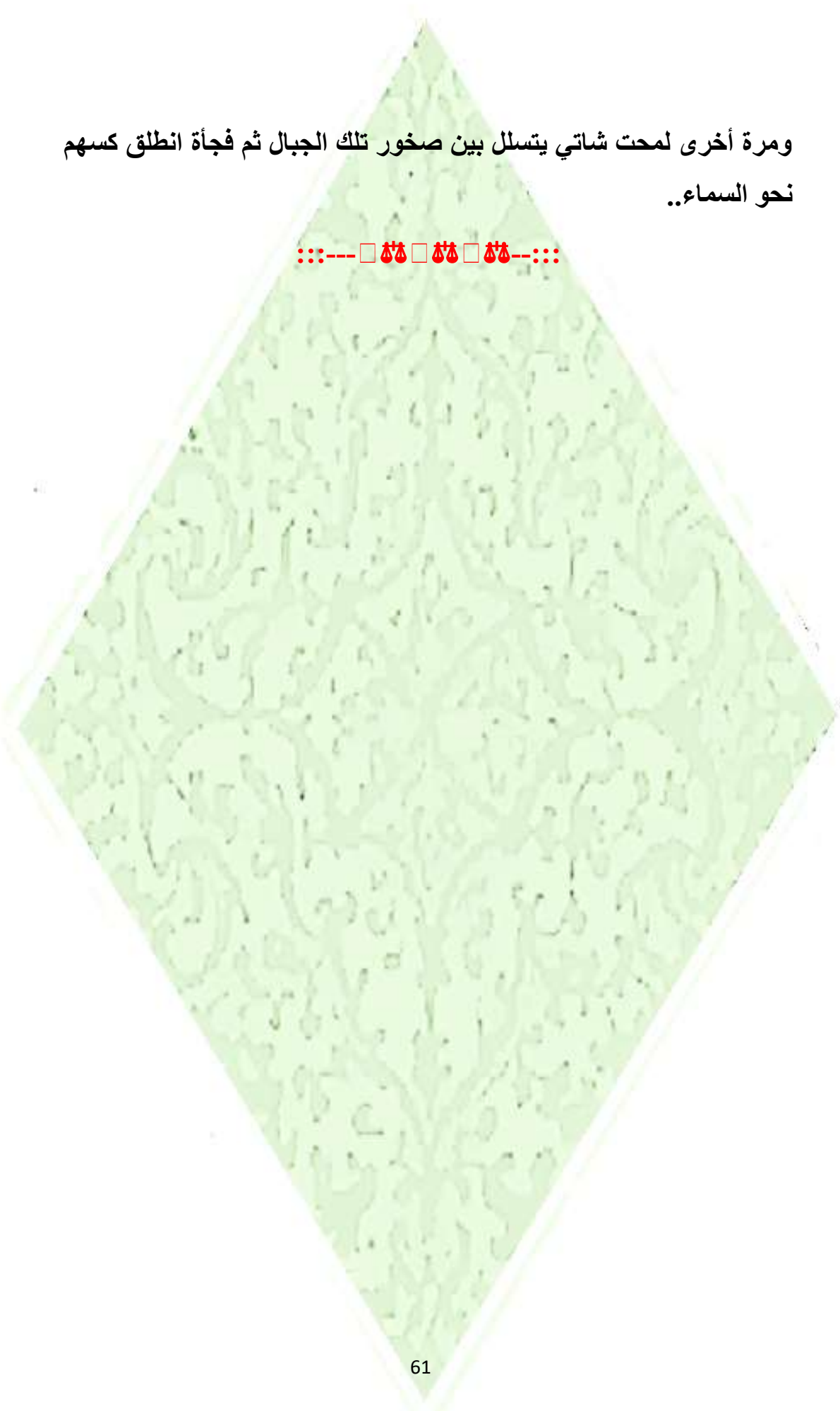
بكيثُ بصوتٍ مسموعٍ ايقظ الجميع... نظرتُ حولي فلم اجد مواسياً فالفتيات القرابين على ما بدا لي قد تعودن موت اي منهن وباية صورة او طريقة لذا سريعا ما عدن للنوم ...

من بين دموعي خيل لي رؤية انوار صديقي شاتي وهي تتخبأ خلف الأشجار فاستغربتُ ذلك وتاسائلت في نفسي عن السر في اختبائه كما عجزت عن ايجاد تفسير لعدم مواساته لي في ماساتي!

لساعات رحتُ احتض جثمان حبيبتي واضرع لله أن يتوفاني ويلحقني بها فقد فقدتُ كل رغبة لي في الحياة من بعدها..

ومرة أخرى لمحت شاتي يتسلل بين صخور تلك الجبال ثم فجأة انطلق كسهم
نحو السماء..

:::---□███□███□███---:::

A large green diamond shape occupies the central portion of the page. It features a repeating pattern of stylized, dark green trees or plants against a lighter green background. The pattern is dense and covers the entire area of the diamond. The diamond's edges are slightly irregular, giving it a hand-drawn appearance.

61

* الحلقة التاسعة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

شاتي

عذرتُ الفتيات القرابين لعدم تمكنهن من التجاوب مع موقف مقتل حبيبتي وألقيت بالملامة على نفسي وعشيرتي والإنسانية جمعاء لأننا بما عرضانهن إليه من فظ معاملة ومنحرف مفاهيم لم يكن من الممكن معه لاي واحدة منهن الوصول الي الادراك الصحيح وفهم ما يجب ان تكون أو أن تنبني عليه الحياة!! عند وصولي لتلك المرحلة من الانفعال والتفاعل الداخلي والنظرة الشاملة للمسألة قفز الي ذهني سؤال:

("هل نحن ندرى حقاً ما يجب ان تكون او ما يجب ان تتبنى عليه الحياة؟")
اطلقتُ سيلاً من الزفرات وسكبتُ وصببتُ صبيباً من العبرات...

بدوتُ كناسكُ استغرق في صلاة طويلة طويلة

على حين غرة لمحت أنوار صديقي شاتي تنساب متسللة بين صخور تلك الجبال
ثم فجأة انفتح باب بين تلك الحوائط الصخرية ولج منه شاتي ومن ثم اغلقه
خلفه...

رغم حزني علي فتاتي والتي لازلت لتلك الساعة محتضناً جثتها ... أقبل رأسها
واغسل وجهها بدموعي... إلا أن ذلك لم يمنعني من استغراب موقف صديقي
وتجاهله التام لي ولما ألم بي من مصاب!

تذكرتُ أن قومي يقولون بأن اكرام الميت دفنه فمددتُ جسد فتاتي ثم حفرْتُ لها قبراً ولما حانتُ لحظة طمرها بالتراب لم يطاوعني قلبي فامرْتُ الفتيات أن يجلبن الزهور يغطينها بها ثم أبتعدت بعد ان طلبت منهن ان يهلن على قبرها

التراب...

وجدتني اتسلق تلك الجبال رغم الصعوبة البالغة والمخاطرة الكبيرة ... شيء
ما يشدني لاسير في الاتجاه الذي رأيت فيه البوابة التي اختفى ورائها صديقي...
فجأة انفتحت البوابة مرة أخرى وألتمعت انوار شاتي منطلقة كسهم نحو
السماء!!! في ذات اللحظة تحركت صخرة فوقعت بين دفتي الباب الحجري قبل
ان يكتمل اغلاقه...

اسرعت الخطى ووثبت فوق الصخور غير مكترث بالخطر الذي قد يجره علي
ذلك التهور ...

دخلت من ذلك الباب نصف المغلق والذي افضى بي الى دهليز طويل مظلم عدا
خافت ضوء تسلل عبر فتحة الباب...
لم أكن أشعر بالخوف اذ ان الرغبة في الحياة لم تعد تعني لدي شيئاً واصبح
سيان عندي لو مت او قتلت!!!

ما ان خطوات اولى خطواتي داخل ذلك الدهليز حتى تحركت الصخرة التي كانت
قد منعت الباب من الانسداد فانغلق الباب واضحى المكان عبارة عن ظلام
دامس... همست في سري: (" هو استدراج إذا!!! ")

تقدمت متلمساً الجدران حتى نهاية النفق الذي وجدته منسداً امامي...
احترت للحظات ثم تذكرت ما كانوا يحكونه عن (" على بابا والاربعة حرامي ")
تلك القصة التي تناقلتها الامم وتشاركها الثقافات فهتفت:

(" افتح يا سمسم ")

خيل الي سماع صوت صرير ثم انزاح الحائط الصخري وانفتحت البوابة...
غمرني الضوء ولوهلة أغشى على عيني ...
كان المكان قاعة فسيحة من المرمر الأبيض الخالص وليس بها شيء من اثاث
او غيره... اخذت اقف امام كل حائط في تلك القاعة واردد عبارة (" افتح يا

سمسم") دون جدوي ... فوقفت في وسط الساحة ونظرت متطلعا نحو السقف فلم لاحظ شيئا...

فجأة وكبرقٍ ومض في ذاكرتي تذكرت الجزء الثاني من رواية ("كنوز الملك سليمان") والذي اعطاه الكاتب اسماً خاصاً ("الن كواتر مين - Allen Quartermain")

وتذكرت تلك اللحظة التي انفتحت فيها الأرض تحت اقدام ابطال القصة، قفزت خطوة للخلف وبذلك سلمت من السقوط اثر انفتاح بوابة كنت اقف فوقها تؤدي الى حفرة مظلمة ما لها من قرار...

أسقط في يدي فجلست في ركن الغرفة واخذت ابتهل ضارعا لله...

فجأة تنهى لسمعي صوت اجش وظهرت انوار التوأم الشرير الذي خاطبني :

(" أنت ايها العراف الصغير ... قف واسجد احتراماً لسيدك شاني")

لم اكرث لمقالته فابدى تعجبه وقال:

(" عجباً إنها أول مرة اقابل من لا يخافني!!!)

الا تعلم أيها الفتى أن بإمكانني سحقك في ثانية؟")

ومرة أخرى تجاهلته مما سبب له شيئاً من الإرباك فأضاف :

(" فيما تفكر ايها العراف؟ انها المرة الاولى التي اعجز فيها من السيطرة على

عقل بشري ضعيف!!!")

قلت وأنا انهض :

(" سوف انتقم منك واقتص لزوجتي التي قتلتها غدرا وغيلة")

هتف "شاني": (" اقسم بأنني لم المسها بل هو شاتي من قتلها")

قلت: (" كاذب فلو كان شاتي يريد قتلها لما انقذها من الموت معي بالامس")

رد شاني:

(" تباً لكم ايها البشر تحاولون فرض العقلانية وتجهلون طبيعة التغيير
وحتميته التي هي سنة الحياة - والله يقول: وتلك الايام نداولها بين الناس-!
وكذا الطباع فلا الشرير يظل شريراً على الدوام ولا الخير يظل خيراً أبداً الدهر")
قلت ومزيجاً من الألم والغضب والحيرة يمتلكني :
(" إذا كان لديك دليل على صدق ما تقول فقدمه والا فانت ميت لا محالة")
قال لي بشيء أحسسته مزيجاً من الخبث والمكر والدهاء:
(" اما دليل صدق قلبي فسوف اعرضه عليك... واما ان تقتلني فهذا من المحال
فقد وعدني ربي خُلداً الي يوم يبعثون")
استعذت في سري من الشيطان الرجيم ولكنني لم افقد شجاعتي فقلت:
(" إذا فانت ابليس اللعين وتدعي ان اسمك "شاني" ؟
هات الدليل والا فسوف تكون حي كميته الى يوم يبعثون وبذا يتحقق امهال ربي
لك وفي ذات الوقت يتم تعذيبك في الدنيا حتى لتتمنى لو انك لم تطلب من ربي
ان يجعلك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم")
وكتعرض هولوغرامي اعاد أمامي مشهد مقتل حبيبتي على يد "شاتي"...
فلم اتمالك نفسي فجتوت على ركبتني ثم إنكفئت على وجهي فوق الأرض وحينها
علت قهقهة اللعين وهو يردد: (" لا يهم السبب لكنك الآن ساجدٌ عند قدمي!")
تمتتم (" لعنة الله عليك يا رجيم")

---: ::: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: :::

* الحلقة العاشرة *

⋮⋮ --- □ □ □ --- ⋮⋮

سابع الأكوان

إنقطع الاتصال بين المحطة الفضائية التي كنت اترأس فريق روادها وبين المركز الارضي الرئيسي فنزلتُ إلى القمرة الوسطى وتركتُ رفاقي يعملون على الاجهزة بينما قررتُ الخروج للتأكد من ألواح الطاقة الشمسية وبعض المكونات الخارجية ...

فتحتُ باب الخروج وسبحتُ في الفضاء...

احساس غريب انتابني وقد بدا لي ان أنواراً ملونةً تشبه النسيج المخملي تلتف حول المركبة ... حاولتُ التحدث إلى رفاقي داخل السفينة لكن تبين لي انقطاع الاتصال بيني وبينهم...

إعتراني الخوف وحاولتُ العودة الى داخل المركبة لكن...

لقد انقطعت السلسلة التي تربطني بكابينة الخروج فسبحتُ محاولاً اللحاق
والامساك بالبوابة بيد أن السفينة اسرعتُ مبتعدة وفي ذات الوقت شعرت بان
شيء ما يشدني في الاتجاه المعاكس لسير المركبة والتي ابتعدتُ في ثوانٍ
معدودة تاركة اياي في فضاء الكون الرحب...

تملكني احساسٌ بالضيق والوحدة وقد استسلمتُ لقدري اذ ليس هنالك ما
يمكنني فعله حقيقة ...

لم ادر احلمّ كان في غفوةٍ ام خيالٍ في صحوٍ... اذ رأيت حيواناً ابيض اللون يشبه الحصان يقترب مني ووجدتني اقفر على ظهره لينطلق بي بسرعة عظيمة تخطى بها سفينتي الفضائية ثم اقترب من انوار بيضاء تدور معلقة في الفضاء على هيئة طبق طائر كبير يشابه تلكم الأطباق التي نشاهدها في افلام الخيال العلمي...

غمغت متسائلا:

(" اهي بوابة من ابواب السماوات؟")

صعقت حين سمعتُ ذلك الحيوان الذي امتطيه يجيبي بلغة واضحة صريحة:

(" أجل بوابة سماء الكون الخامس")

رغم ما خالجني من مشاعر الا أنني لم اتخلي عن الدابة فقلتُ مازحاً:

(" لكنني لا ارغب في الكون الخامس فلم تاخذني إليه؟ أنا ارغب في مشاهدة

الكون السابع فجذتي كانت حين تغضب مني حينما كنت صغيرا تقول لي :

"طير ان شاء الله تطير للسماء السابعة!!!"

قالت مطيتي: (" لك ما ترغبه")

واستدارت بزاوية قدرتها حينها بالثلاثين درجة وما هي الا لحظات حتى كنا

نعبر بوابة سماء الكون السابع...

توفقت الدابة فوق ساحة خضراء تحفها شجيرات الفاكهة ويجري في وسطها

نهرٌ وقد تناثرت الزهور والطيور والفراشات الملونة في اماكن كثيرة متفرقة،

بينما احاطت بالمكان جبالٌ شديدة الانحدار بدت كحوائط قلعة...

ترجلتُ عن ظهر الدابة التي سرعان ما حلقتُ في الفضاء بعد ان قالت:

(" اتمنى لك حظاً واقامة سعيدة !")

اردتُ ان استوقفها واطلب منها اعادتي من حيث اتت بي لكنها بدت لناظري

كنقطةٍ او كنجمةٍ صغيرةٍ مضيئةٍ سرعان ما اومضتُ ثم اختفت...

تلفتُ حولي كان هنالك عدد من الفتيات وقد جلسن يتسامرن على ما يبدو

وخلفهن كان هنالك قبر مكلل بالزهور...

---□███□███□███---:::

يتبع بإذن الله

---□███□███□███---:::

الجزء الثالث

سابع الأكوان



سري للغاية - الكتاب الأول
أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 3 - سابع الأكوان

مجموعة صاد العالمية
محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

كافة الحقوق محفوظة للجميع © 2024

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة: بقلم ثاني من تسلم المذكرات

أضع بين أيديكم الجزء الثالث من سلسلة سري للغاية والذي يكمل ما بدأناه في الجزء الثاني (أسرار الكون) حيث ينكشف سر سبع سماوات طباقا ومن الأرض مثلهن كما تتضح بعضا من معالم نظرية الأوتار الفائقة وسر الروح و المثير للخطر مما يوجب وضع ختم :

سري للغاية

على هذه المذكرات...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلة علي عنواني بالواتساب:



<https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r>

* الحلقة الأولى *

⋮---□♠♠□♠♠□♠♠---⋮

الفتيات

بعد انقطاع الاتصال بين سفينة الفضاء التي كنت رأس طاقمها وما تبعه مما

قد تم سرده في الحلقة العاشرة من " الجزء الثاني : العراف" ...

إتجهت صوب الفتيات اللاتي حين أبصرنني سجدن على الأرض وأخذن

يتوسلّني ويطلبني مني الرحمة...

تنبّهت الى أنني قد أبدو غريباً خاصة ببذلة رواد الفضاء التي ارتديها فازحّت

الخوذة عن رأسي وطلبتُ منهن النهوض من وضعية السجود والتوقف عن

طلب الرحمة...

حين رفع رؤوسهن اخذن يتطلعن في وجهي بينما اخذتُ انقلُ بصري بينهن

من واحدة لإخرى وأعجب فكل منهن بدت لي أجمل من اختها...

تسائلت :

(" في أي دولة نحن؟")

وبصوت واحد أجبتني على سؤالي بسؤال:

(" ما معنى كلمة دولة يا سيدي!")

استبدلتُ كلمة "دولة" بجميع مرادفاتها التي أعرفها لكنهن ظلن يرددن ذات

التساؤل عن معنى كل مترادف...

قلت وقد نفذ صبري:

(" أين أجد الرجال؟")

قالت احداهن وهي ترتجف:

(" سيدنا العراف قد صعد الي هناك")

واشارت بسبابتها نحو بقعةٍ متوسطة الارتفاع في تلحم الجبال العالية ثم اردفت
وقد عادت للسجود:

(" ارجوك سيدي لا تخبر العراف بأنني من ذلك على مكانه فسوف يذبحني ")
 أحسستُ بالدم يتدفق حاراً في عروقي والغضب يملكني فقررت الصعود لمقابلة
 ذلك الذي يدعونه بالعراف..

⋮⋮⋮---□⚖□⚖□⚖---⋮⋮⋮

* الحلقة الثانية *

$\therefore \therefore$ --- \square  \square  \square  --- $\therefore \therefore$

هروب السجين

تسلقُ الجبال ووصلت الى ذلك النفق المظلم الطويل وما أن وصلت الي نهايته حتى انفتحت أمامي بوابة مفضية الى قاعة مرمرية بيضاء...

كان هنالك شاب معلق في الهواء من أرجله وقد تدلى رأسه في حفرة عميقة تتوسط الغرفة ولم يكن من شيء آخر فتقدمت بحذر ...

حمدتُ الله ان سلسلة ربطتي الي السفينة الفضائية كانت لا تزال منطوية في حزام سترتي بعد ان انقطعتُ من طرف التشبيك بالمركبة ...

بسرعة احكمتُ انشؤة رعاة البقر وبعونه تعالى تكمنتُ من جذب ذلك الفتى بعيداً عن الهاوية وأرقدته على الأرض...

كان المسكين في حالة يرثى لها وقد إحمر وجهه وتورم وكأن كل دماؤه قد تجمعت في رأسه بينما كانت بقية جسده بيضاء وباردة كقطعة من الجليد وقد راح في إغماء عميقة... اخذتُ أجري له كل ما تعلمته من الاسعافات الاولية... ووجدتني دون تفكير أو تذكر للواقع الذي اعيشه أخرجُ جهاز الاتصال وانا دي على المسعفين الطيبين...

عندها فتح الفتى عينيه واراد التحدث لكنه لم يقو... فأشرت عليه بالصمت...
فكرتُ لبرهة واستنتجتُ بأن هذا الشاب لابد ان يكون احد ضحايا من أطلق
البنات عليه لقب "العراف" وقدرتُ حينها ان يكون ذلك الرجل الشرير بالخارج
وتوقعتُ أنه قد يأتي في أية لحظة فقررتُ أن أنقذ الفتى وأبعده من ذلك المكان
فحملته على كتفي وشددتُ وثاق سلسلتي حولنا خشية أن ينزلق مني اثناء
النزول من ذلك المنحدر...

أيضاً قدرتُ ان يبحث العراف عن سجينه الهارب عند الفتيات او يسألهن عنه فتحاشيتُ المرور به امام أنظارهن و حملته خلسة بعيداً حتى رأيت دغلاً من الشجيرات المتشابكة فمددته تحته...

بعدها جعلتُ من خوذتي وعاءً حضرتُ فيه كوكتيلاً من عصير الفاكهة ورحتُ أقطرُ منه قطراتٍ قطرات في فم ذلك المسكين إلى جانب مداومتي على تدليك اطرافه وتحريكها لمساعدتها على استعادة دورتها الدموية...

لا ادري كم مضى علينا من وقت على تلك الحالة حتى افاق الفتى وهمس شاكراً لي ما قمت به من أجل انقاذه ثم عقب:

(" لم يكن عليك تجشم كل هذه المشاق فحياتي قد فقدتُ كل معنى لها لقتله لزوجتي ")

تذكرت عندها ذلك القبر الذي رأيته قرب الفتيات وسألته:

(" هل قتلها من يدعونه بالعراف؟ ")

اجاب بنبرة ملؤها الاسى وهو يغالب دموعه:

(" لا ليس العراف بل شاتي ")

سرتُ القشعريرة في كامل جسدي وصرختُ بشيء من الدهشة والذهول:

(" شاتي! ")

وكأنما اثارتُ دهشتي الفتى فاستوى جالسا وسألني بفضول: ("هل تعرفه ؟ ")

ثم أردف بحماسة صيادٍ يُطارِد الفريسة فقال:

(" أين اجدّه؟. دلني على مكانه ارجوك ..لن يطيب لي عيش في هذه الدنيا

حتى انتقم لحبيبتى... ")

وكأنما تنبه الى أنه لم يتح لي فرصة للحديث فاعتذر بأدب وطلب مني ان اخبره

بما اعرفه عن شاتي...

---: ::

الحلقة الثالثة

---: ::::: ::::: ::::: ::::: ::::: ---: :::::

أحلام الفقراء

قلت للفتى:

(" حقيقة أنا لا اعرف صديقك شاتي ولكن لدي قصة طويلة وغريبة قد لا تفيدك في شيء")
أسرع يقول بلهفة :

(" قد تفيدني فأقصصها لي بالتفصيل ولا تهمل منها صغيرة ولا كبيرة ارجوك")

صمتُ لبرهةٍ وكأني أسترجع ذاكرتي رغم أن الأمر كله كان ماثلاً في فكري...
ثم بدأت القصة قائلاً:-

ولدتُ في كوكب الأرض في أحد الأكوان في بلدةٍ فقيرة وكان ميلادي في قريةٍ صغيرة واسرة متميزة بنسبها والذي يقال بانه يرجع إلى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم...

يقولون ان يوم مولدي كان مميزاً وموافقاً لميلاد رسولٍ من رسل الله...
في دراستي اظهرتُ تفوقاً وقبيل الإلتحاق بالدراسة الجامعية جلستُ يوماً إلى عمي "علي" والذي تكفلني بعد موت والدي فسألته ان كان بإمكانني السفر للدراسة خارج البلاد...

فسألني بدوره:

(" واين تريد الدراسة؟")

وحينما قلت بأنني أرغب في الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية... ضحك عمي حتى بدت نواجزه ثم فجأة اعتدل في جلسته وبدأت على وجهه ونظراته الكثير من ملامح الجدية...

تناول عصاه وراح يخطط بها في الأرض لبرهة ثم قال:
(" أسمع يا بني فقد عاهدتُ نفسي منذ وفاة المرحوم والدك بأن ابذل كل جهدي
لتحقيق ما ترغبه ... موضوع دراستك بأمريكا هذا فوق امكانياتي لكن...")
وصمت وتركني في لهفة لما سوف يمكن ان يأتي بعد "لكن" ..
بعد لحظات خلتها سنوات واصل حديثه فقال:
(" سوف اطلب مساعدة عمّتك التومة...")
قالها بشيء من الحسرة والمرارة فعمتي التومة رغم انها توأمه الا انها امرأة
يسمّيها اهل قرية (بالخطر شديد الانفجار)...
وجدتني أضحك وأنا اقول :
(" بيق بانق !")
ابتسم عمي وقال:
(" والله يا ولدي عمّتك طيبة في دواخلها رغم كثرة ثوراتها وثوراتها")
قاطعته مستفسرا:
(" صحيح يا عمي من اين انت عمتي التومة بهذه الثروة؟")
تنحج عمي قبل أن يجيب على سؤالي وتطلع نحو السماء ثم قال:
(" لقد كنا صغارا وكانت التومة دائما ما تخبرني بانها تمتلك ثوباً زاهي الالوان
منسوج من أشعة الضوء...
وكنّا اعتقد انها خطرقات وخيالات طفولة...
كبرنا وأصبحت عمّتك الأجمل بين بنات القرية بل قد تكون الأجمل في البلد او
حتى في الكون كله فطرق بابها الخطاب لكنها كانت ترفضهم بغلظة وشيئاً فشيئاً
صارَتْ سريعة الغضب عصبية المزاج تنفجر في كل من يتقرب إليها ...
في ذات يوم أتى لقريتنا تاجر يقود شاحنة تجر ورائها مقطورة وقد امتلأتا
بشتى أنواع البضائع...

عجبنا جميعاً من قدرته في ان يسير بتلك القافلة وحيداً متجولاً بين القرى!!!
قام ذلك التاجر باستئجار القصر الوحيد بالقرية والذي يرجع في أصله لأحد
الخوارج المستعمرين والذي كان يحضر إليه في فصل الربيع من كل عام لحين
خسره في لعبة (قمار) مع عمك "سعيد" ...

اسكتر "سعيد" على نفسه السكنى في القصر ولكنه كان يقوم بتأجير لوفود
الحملات الانتخابية التي تأتي للمنطقة للدعاية والاسقطاب سواء للانتخابات
البرلمانية او المحلية... "أها ما علينا" ... بعد أيام من سكن ذلك التاجر في
القصر قرر شراؤه من "سعيد" فعرض عليه مبلغاً لم يخطر ببال سعيد ولا حتى
في الاحلام امتلاك كل ذلك المال بل لم يخطر ببال اي من اهل القرية وجود مال
بذلك القدر!!!

مرت أيام وفي ذات صباح خرجت عمك من منزلنا بعد ان كانت قد قاطعت
المجتمع وأحتبست نفسها بالبيت لشهور لكثرة ما تسببه من مشاكل مع الجميع،
لكنها في ذلك اليوم ذهبت لشراء بعض الاغراض من عند ذلك التاجر والذي ما
ان رآها حتى هتف (يا للجمال يا للروعة) وتقدم نحوها سائلاً:

(" إذا لم تكوني متزوجة فهل تتزوجيني؟")

توقع الجميع انفجاراً يفوق الانفجار العظيم!!! وكانت المفاجأة بأن قالت التومة
بكل لطفٍ وهي تشير نحو جدك :

(" ذاك هو أبي فليكن حديثك مع الرجال")

قالت ذلك وغفلت راجعة تاركة الجميع تدور اعينهم في محاجرهم وقد فغروا
افواههم كما لم يفغروها من قبل!!!)

وجدتني اهتف: (" و ماذا قال جدي؟")

ضحك عمي "علي" وهو يقول:

(" رغم ان والدي كان مخموراً لدرجة أنه لم يستطع أن يتذكر اي من اسماء الله الحسنى التسعة و التسعين لكنه خر ساجداً شاكراً وصرخ بصوت مرتفع: "أنت يا من في السماء شكرا لك"

ثم انتابته نوبة من الهذيان لبرهة أفاق بعدها وركض تاركاً الجميع في حيرة اضافية لم تدم طويلاً اذ عاد مصطحباً معه المأذون..!!!")
فجأة انقطع سيل ذكريات عمي وسمعتُ صوت شخيره فقد غط في النوم كعادته... بخطواتٍ مسرعة توجهتُ نحو قصر عمتي التومة وما ان ولجتُ من بوابة القصر حتى اتاني صوتها وهي تقول:

(" اهذا انت يا أبن اخي؟.. تفضل بالدخول...")
القيتُ عليها التحية بكل احترام وجلستُ...

غابت عمتي للحظات ثم عادت وفي يدها طبق مليء بالحلوى وضعتة امامي وجلست قبالي ثم قالت:

(" لقد كبرت وصرت شاباً قوي البنية مثل المرحوم والدك تماماً...")

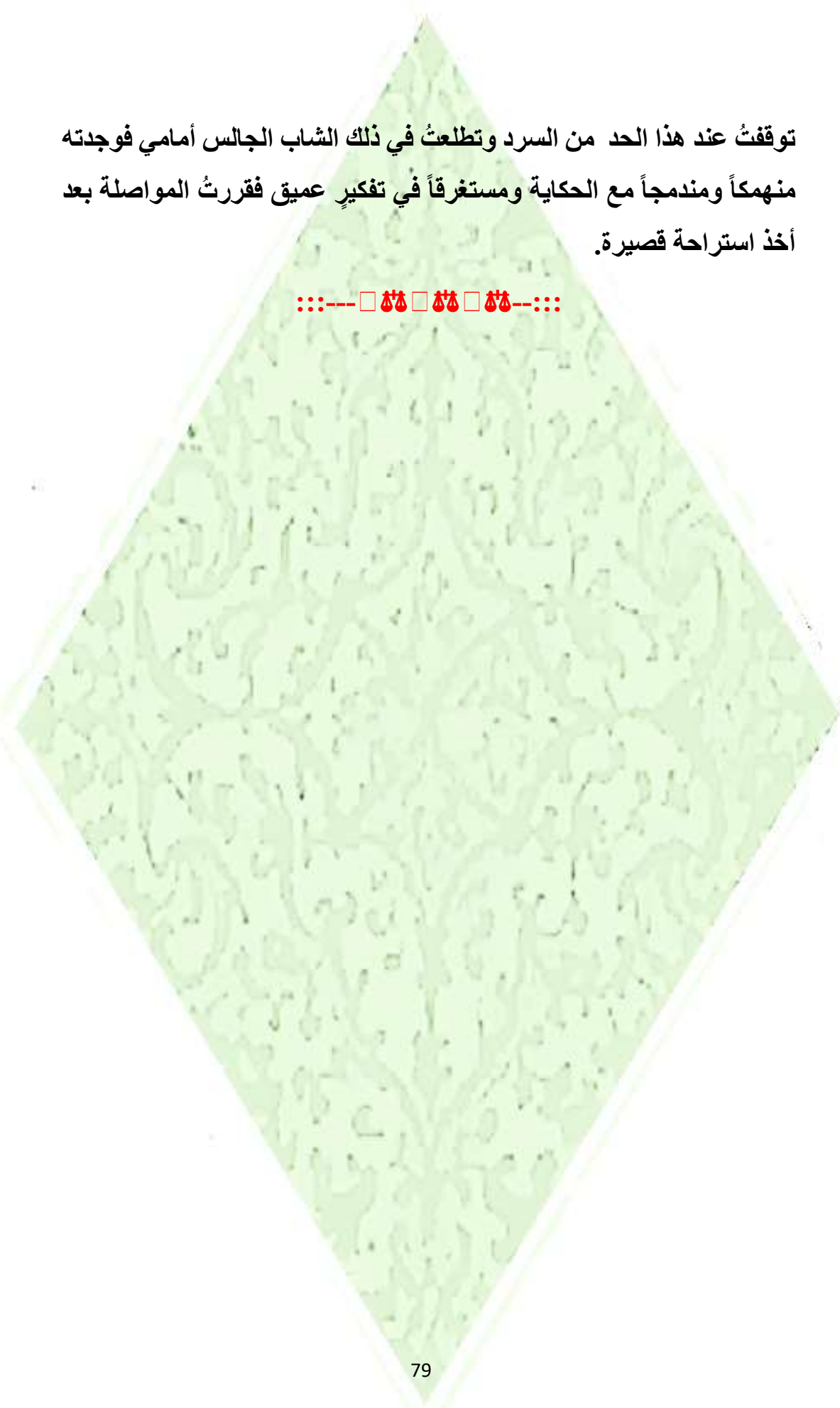
وددت حينها أن اقول شيئاً لكنها ابتسمتُ وذهلتُ عمتي التومة تبتسم!!
لا بل والأعجب من ذلك فان إبتسامتها ساحرة لم يسبق لي ان رأيت احداً يبتسم كمثلها من قبل!!! تلعثتُ وطارتُ الكلمات من ذهني و زيادة لما اعتراني من دهشة واستغراب سمعتها تقول:

(" حسناً يا بني... اسمعني جيداً... فسوف أقوم بتمويل وتحمل نفقات كل من سفرك ودراستك بالولايات المتحدة الأمريكية شريطة ان تدرس ما يؤهلك لأن تُصبح رائد فضاء في المستقبل فما قولك؟")

ألجمتني المفاجأة فمن أين عرفتُ برغبتي في الدراسة بالولايات المتحدة؟
وعلى الرغم من أنني كنتُ أرغبُ في دراسة الهندسة الوراثية إلا أنني استحسنْتُ العرض فأومأتُ برأسي والدموع تنحدر من عيني... ("

توقفتُ عند هذا الحد من السرد وتطلعتُ في ذلك الشاب الجالس أمامي فوجدته
منهمكاً ومندمجاً مع الحكاية ومستغرقاً في تفكيرٍ عميقٍ فقررتُ المواصلة بعد
أخذ استراحة قصيرة.

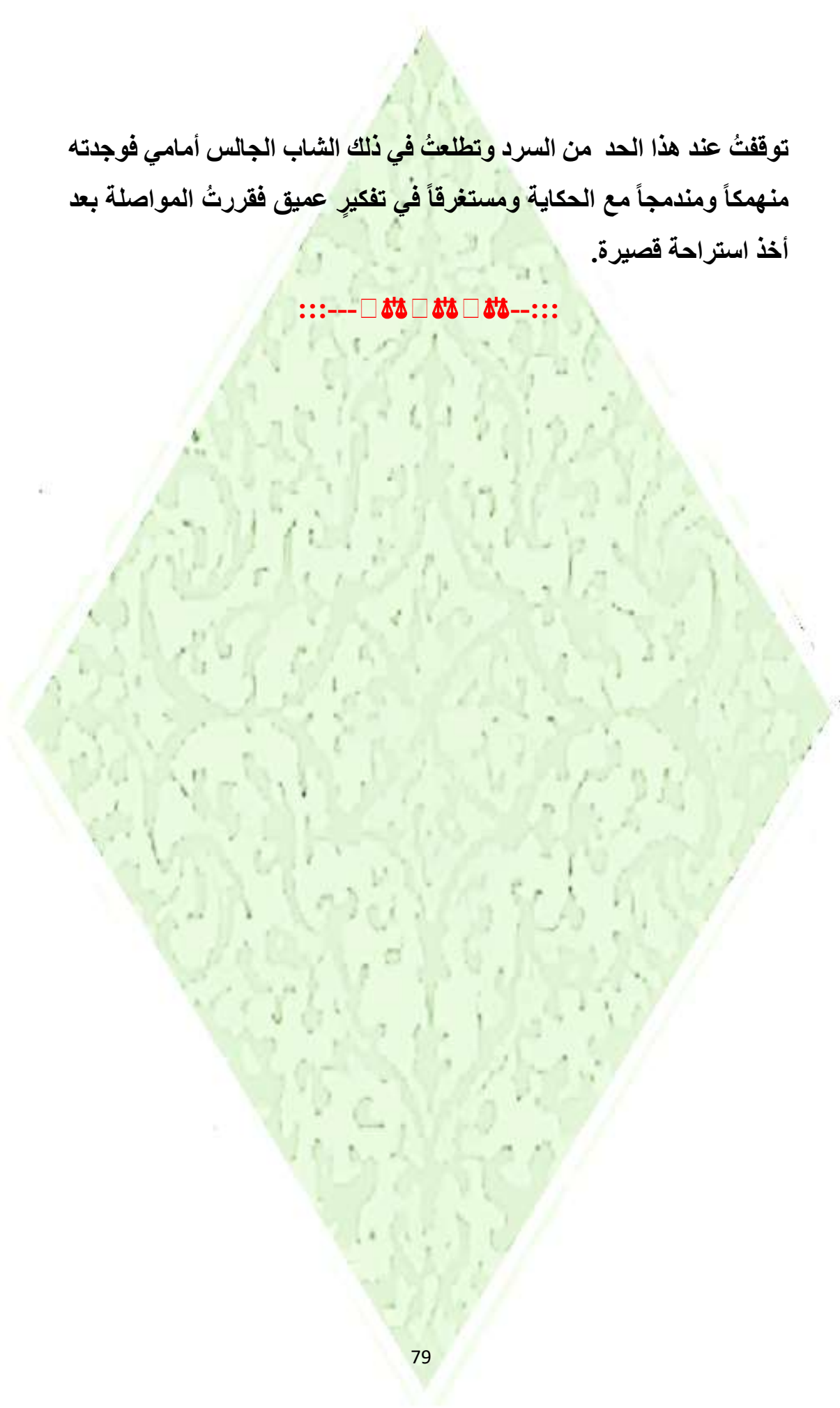
---: ::: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: :::



79

توقفت عند هذا الحد من السرد وتطلعت في ذلك الشاب الجالس أمامي فوجدته منهمكاً ومندمجاً مع الحكاية ومستغرقاً في تفكير عميق فقررتُ المواصلة بعد أخذ استراحة قصيرة.

---: ::: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: :::



79

تسائلتُ:

(" اذا فأنت تعرف ايضاً توأم صديقك وتصفه بالشرير وتقول أنه قد قدم لكم العرض الذي يظهر شاتي وهو يقوم بالجريمة فلماذا يفعل ذلك؟ ")
أجاب الفتى وبصوت حمل هذا المرة قدراً من الشك وعدم اليقين:
(" لقد قدم لي الدليل خشية ان أبطش به انتقاماً لمقتلها ")

قلت: (" وما ادراك بمصداقية الدليل؟ قد يكون الأمر تزيفاً من ذلك الشرير ليحقق مكسبين فمن جانب يتقي بطشك ومن الجانب الثاني وعلى أقل تقدير يتخلص من صداقتك مع شقيقه ")

أطرق الفتى لبرهة أحسست بان صراعاً داخلياً بات يملكه وحين رفع عينيه ناحيتي قرأتُ فيهما حزناً واضطراباً ...
فاستطردتُ:

(" لا يجب التسرع في اصدار الاحكام قبل وزن البينات التي يقدمها كلا الطرفين ")

مرت فترة صمت ثم عدتُ لأسأل بعد ان رأيتُ ان من الحكمة الابتعاد قليلاً عن موضوع شاتي وتوأمه والجريمة فقلت:

(" تقول بانك والفتيات قد تكونوا من كون آخر فكيف حضرتم لهذا الكون؟ ")
حاول الاجابة فبدأ:

(" لقد أحضرنا شاتي على ظهر أفراس... ")

قاطعته بسرعة خشية أن نعود لموضوع شاتي من جديد فقلت:

(" عذراً على المقاطعة لكنك قلتُ عن أهل كوني بأننا نؤمن بنظرية الانفجار العظيم ثم اضفتَ "رغم خطوها" فما الذي يملكك لتخطأتها؟ ")

قال لي : (" قبل البدء أعرفك بنفسي فأنا كنعان الحفيد السابع لنبي الله نوح عليه السلام... ورغم ضياع الحضارة العظيمة التي كانت على ظهر هذا الكوكب

نتيجة للطوفان وما تلى وفاة جدي عليه السلام من تشظٍ وعودة الاكثرية للارتقاء في حضن الشيطان... رغباً عن ذلك فقد بقي لدينا موروث من القصص والحكايات التي لم يطالها التحريف عن فترة ما قبل الطوفان العظيم..."

صمتَ ورمقتي بنظرة متفحصة ثم سألت :

(" من آخر رسول ظهر في كونكم؟ ")

اجبته بكل ثقة: (" انه سيدنا محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه ")

قال: (" هو آخر رسل كل كون من الاكوان السبعة ")...

قلت له : (" وما ادراك بأنها سبعة اكوان؟ ")

رد أيضاً بثقة:

(" لقد بلغت الحضارة قبل الطوفان شواً عظيماً وانفتحت بوابات السماوات

فنتقل الناس بين كوننا وبقية الاكوان لذا خاطبهم جدي نبي الله بقوله

" ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً "

هتفت من دون وعي مني:

(" طبقات يعلو بعضها بعضاً ")

علق الفتى بشئ من الحياء:

(" لا ليس كذلك بل هن متطابقات identical ")

قلت: (" اشرح وفسر ")

قال:

(" خلق الله الاكوان السبعة متطابقات تمام المطابقة وحين يصل البشر في اي

من هذه الاكوان لهذه الحقيقة سوف ينفون حدوث سبع انفجاراتٍ عظيمة تولد

سبعة اكوان بهذه الاحجام وبكثرة الاجرام التي تحويها ثم رغباً عن ذلك تظل

السبعة متطابقة تمام المطابقة فينتفي ان يكون ذلك محض صدفة او دون وجود
لارادة لخالق مبدع يتحكم في الأمور كلها..."
وجدتني اتحمس لاسأل :
(" اذا هل أتواجد نفسي في جميع هذه الاكوان؟")
فقال:

(" الاكوان المتطابقة لها نفس الهيئة ولكنها تختلف في الذوات المختبرة...")
قلت: (" مهلا يا هذا فانت تتوهني ")
فاستطرد:

(" الأمر ببساطة يا عزيزي انه تعالى اوجد الاكوان كحيز تحقق خارجي
لصفاته... وقد اقتضى عدله ان لا يظلم أحداً وبالتالي لا يعذب الا من استحق
العذاب وكذلك يغفر لمن استغفره إذا ارتكب إثماً ثم تاب ويشفي من شاء ممن
اصابتهم الامراض... فخلق الخلاق واعطى اصحاب الذوات المختبرة حرية
الاختيار فيما يتعلق باختبارها في الحياة الدنيا وجعل الحياة الآخرة عدلاً منه
للجزاء وفقاً لنتائج امتحانات الحياة الدنيا تلك الإمتحانات التي يتم توثيقها
لإقامة الحجة على من يحق عليه العذاب ...")
لم اصبر فسألتُ:

(" لماذا كانت هنالك سبع نسخ مني او من غيري ؟ لماذا كما ورد عن ابن
عباس عند تفسيره لقوله تعالى: " ومن الارض مثلهن " ان قال في كل ارض
منها آدم كآدم ونوح كنوح وموسى كموسى وعيسى كعيسى ومحمد كمحمد؟")
اجاب "كنعان":

(" لقد كانت السيناريوهات متشابهة على عظمها لكن الاختيارات الفردية قد
تختلف وبذا تقوم حجة على من يدعي بأنه قد ظلم بجعل جميع خياراته المتاحة
فقط من تلك التي تحتتم عليه الطريق المؤدي للعذاب ... بالضرورة سوف يبطل

مثل هذا الإدعاء بوجود ستة كائنات أخرى متطابقة مثله تماماً في الهيئة وبمثل سيناريوهات له لكن كل منها قد اختار ما كان سبباً إما في نجاته أو وقوعه في دائرة استحقاق العذاب ...")

قلت وقد استهواني هذا التفسير المذهل:

(" ما هي السيناريوهات التي ظلت تتحدث عنها؟")

فقال:

(" رغم سابق علم ربي لما هو كائن وما سيكون إلا أنه قد أمر القلم ليكتب جميع السيناريوهات الممكنة لكل كائن من الكائنات وبكل الصور الممكنة التي يمكن ان يقوم الكائن بها عند مواجهة أي أمر من الأمور وفي كل لحظة من اللحظات وبهذا لا يقوم اي جبر من قبل الخالق على اي من المخلوقات فيما يمكن ان يقع فيه الثواب او العقاب فإن حقق الكائن في لحظة من اللحظات اختيار سيناريو معين يكون كمن جذب ذلك القدر وقطع الاوتار التي تربطه ببقية الخيارات لسيناريوهات تلك اللحظة فيما يتعلق بذلك الأمر ...")

قاطعه هاتفا:

(" الآن فهمت ما يمكن ان يسمى بالبعد الحقيقي لنظرية الاوتار الفائقة للكائنات الحية إذ يمكننا القول بأن الكائن يظل حياً ما دامت تربطه بارزاقه مثل تلك الاوتار وحينما تنفد جميع ارزاقه يكون فعلياً قد قطع جميع الأوتار الجاذبة التي تربط بينه وبين ارزاقه وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: " لا تموت نفسٌ حتى تستوفي كامل رزقها")

بدى شيء من الارتياح على وجه "كنعان" ...

كان المساء قد بدأ في نشر ثوبه على الأرض فقلت:

(" دعنا ننام الآن... وغدا بإذن الله نواصل")

---: :: ☞ ☞ ☞ ☞ ☞ ---: ::

* الحلقة الخامسة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

الخاتم

مع تنفس فجر اليوم التالي بنسماته المنعشة استيقظت لاجد الفتى "كنعان" قد سبقني في النهوض من النوم وقام بإعداد مائدة افطار حوت انواعاً من الفاكهة كما أعد عصيراً مميزاً طيب النكهة والرائحة وجلس مترقباً استيقاظي...

ألقيت عليه تحية الصباح وقلتُ مداعباً:

(" الحمد لله... يبدو لي أنك قد استعدت عافيتك بعد أن ظننت لو هله حين رأيته
لاول مرة وانت معلق فوق تلك الهاوية بانك لن تنجو ابداً ")
فتمتم حمداً لله...

عقب الأكل سألني بكل لطف فيما إذا كنت مستعدا لإكمال الحكاية التي بدأتها بالامس... قررت في دواخل نفسي اختصار القصة فقلت:

(" حسنا بعدما تعهدتُ عمتي التومة بتكاليف سفري ودراستي في الولايات المتحدة الأمريكية وما اشترطته علي في المقابل بدراسة ما يتيح لي في المستقبل ان اصبح رائد فضاء راسلتُ عددا من الكليات الجامعية وتم قبولي فاخبرتُ اهلي بذلك...

فُيِّلَ سَفَرِي أَرْسَلْتُ عَمَّتِي فِي طَلْبِي وَحِينَ مَثَلْتُ أَمَامَهَا قَالَتْ:

(" اَتَمْنَى لَكَ التَّوْفِيقَ وَالنَّجَاحَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَقَدْ رَتَبْتُ لَكَ كَافَةَ الْإِجْرَاءَاتِ الْمَالِيَةِ وَالَّتِي تَعْطِي نَفَقَاتَكَ الدِّرَاسِيَّةَ وَالْمَعِيشِيَّةَ لِحِينَ مَا بَعْدَ التَّخَرُّجِ بِعَامٍ... عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَتَوَفَّقَ بَعْدَهَا فِي إِجَادَةِ عَمَلٍ فِي أَعْظَمِ وَكَالَاتِ إِبْحَاثِ الْفَضَاءِ... ")

اردتُ ان اشكرها لكنها اشارتُ علي بالصمت ثم قالت:

("يومًا ما وفي احدى رحلاتك في الفضاء قد تلتقيه")

قالت ذلك واطرقت في صمت بينما رحّت أنا اسائل نفسي عن هذا الذي تأمل
عمتي التومة في أن ألتقيه؟

ترى ألهذا اشترطت عليّ أن أصبح رائد فضاء؟
وفجأة تذكرت ما قاله عمي "علي" عن انها في طفولتهما كانت تقول بأن لها
ثوباً من أشعة الضوء الملونة الزاهية وبلا وعي أو تفكير سألتها:
"أتعنين نسيح الضوء الملون؟"

لم تتفاجأ بل همست:

("شاتي... اسمه شاتي")

قالت ذلك ثم اخرجت خاتماً من البلاتين وألبستني إياه وهي تقول:
("قد لا تعود الا بعد رحيلي من هذه الفانية... أرجو منك ان تحتفظ بهذا الخاتم
وان تصطحبه في رحلاتك خارج الأرض لكن إذا التقيت شاتي فلتعطه إياه فإنه
يخصه")

هب كنعان وامسك بيدي وراح يتطلع في الخاتم ! ثم قال:
("إذا فسوف نلتقيه... لن افارقك بعد اليوم حتى نلتقي به وأتأكد من حقيقة
مقتل زوجتي...")

فجأة تذكرت بأنني عند خروجي من السفينة الفضائية كان قد خيل الي بأن أشعة
ملونة من النور تلتف حول السفينة فذكرت ذلك لكنعان والذي طلب مني ان
أغض عيني وأركز تفكيري ليتسنى لي استرجاع صورة تلك اللحظات ثم
سألني عن الالوان الطرفية لذلك النسيج الضوئي وحين اجبته سألني عن العدد
الكلي للالوان ثم عن مدى لمعانها...

ثم سمعته يهتف: ("لا ليس شاتي بل ذاك هو الشرير شاتي")

فتحت عيني وسألت:

("ماذا تراه يعني كل هذا؟")

لم يجب رفيقي بشئ...

ففرص الصمت سيطرته على المكان...

استلقى كنعان على ظهره واغمض عينيه بينما انتصبت واقفاً ورحت أذرع

المكان جيئة وذهابا ...

فجأة تنأى الى سمعينا صراخٌ واستغاثةٌ من اتجاه تواجد الفتيات فركضنا بكل

قوة نحو مصدر الصوت...

⋮⋮⋮---□⚖□⚖□⚖---⋮⋮⋮

* الحلقة السادسة *

⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮

نهاية الأرض

اثناء ركزي صوب مصدر الاستغاثة أحسستُ بارتفاع درجة حرارة الخاتم
البلاتيني الذي قالت عمتي بانه يخص "شاتي" كما لاحظتُ بأنه قد اخذ يصدر
وميضاً متقطعاً !!!

حين صارت الفتيات القرابين في مرمى نظرنا رأيتُ أنواراً ملونة تنهال كالسيات على ظهورهن وسمعتُ كنعان يقول:

("إنه شاني الشرير الملعون. اللهم انا ندرأ بك في نحره ونعوذ بك من شره.")
 فجأة هرب "شاني" وانطلقت أنواره كسهم نحو السماء...

حال وقفنا أمام الفتيات واللاتي ما ان رأين "كنعان" حتى سجدن على الأرض تحت قدميه وقلن:

(" سيدنا العراف ... اذبحنا قرابيناً وانقلنا لذلك النعيم الابدي واحمي اهلنا من المصائب والكوارث... ")

نظرتُ شذراً نحو الفتى الذي انقذته ظناً مني أنني انقذه من العراف فإذا به يكون العراف نفسه!!!

سألته بغضبٍ وحنق شديد: ("هل أنت العراف؟")
فhez رأسه نفياً وأمسك بيدي بعد ان طلب من البنات الهدوء ثم سار بي الي ما وراء قبر زوجته فجلس وطلب منى الجلوس...

بدأ حكايته فقص علي كل ما اوردته لكم في الحلقات من الاولى للتاسعة بالجزء الثاني المسمى " العراف "...

استمعتُ له بانصاتٍ شديد... وعلى الرغم من أنني وفي بداية جلستنا كنتُ قد أحدثُ نفسي مطالبها بعدم الانخداع لهذا الفتى ورحت أردد عبارة كان اهل قريتي كثيراً ما يقولونها:

(" يا ما تحت السواهي دواهي")

والتي تعني فيما تعنيه ان ما قد تغفل عنه ظاناً فيه خيراً قد يكون في حقيقته داهية وشر)

لكن مع كل كلمة كان يقولها كنتُ احسه صادقاً لا يعرف الكذب وشيئاً فشيئاً ازاحتُ كلماته ما اعتراني ناحيته في بدء الجلسة وقبلها من شكٍ ووجدتني اهمس وانا اشدُ على كتفه: (" أنا آسف لاساءة الظن بك ...")
قال برقة: (" لا عليك...")

ثم اردف: (" الآن ماذا ترانا فاعلون؟")

ساد الصمت لبرهة ثم فجأة تذكرتُ ما قاله من ان شاتي اتي بهم لهذا المكان والذي لا يعلم ان كان ضمن أرض كونهم ام يقع في كون آخر على ظهر افراس فقلتُ: (" أين ذهبتُ تلك الخيول التي حضرتم بها؟")

فنفى علمه بما آل إليه مصيرها واقترح سؤال الفتيات...

أجابتنا تلك الفتاة التي سبق ان دلتني على مكان رفيقي والذي تظنه العراف فقالت: (" بعد ان ترجلنا عن الجياد في تلك الليلة رأيتها تسير بمحاذاة النهر

حتى دخلت النفق الذي يخرج منه الماء")

طلبت من كنعان البقاء مع الفتيات واقترحتُ عليه ان يشرح لهن حقيقة الوضع وقلتُ له بأنني سوف أبحث عن تلك الافراس حتي نتمكن بإذن الله من إعادة الفتيات الى ذويهم... ثم انطلقتُ نحو منبع النهر...

دلفتُ النفق الذي تخرج منه المياه لتتحدّر عبر الوادي وتخطيْتُ المنبع الذي بدا لي كحجرٍ صغيرٍ إنجس من الماء ... خرجت من الجهة المقابلة للنفق ...

فجأة انتبهت إلى الهاوية التي كدت أن اسقط فيها والتي بدت وكأنها نهاية الأرض كما تخيلها بعض القدماء إذ لا شيء تحتها ولا فوقها ولا من جوانبها عدا فضاء من نور !!!

على حين غرة هبت رياحٌ من داخل النفق فدفعتنى ووجدتنى أسقط ... سقوط ذكرني بلحظة سباحتي في الفضاء بعد أن تخطتني السفينة وخلفتني وحيداً في فضاء كون رحب!!!

⋮⋮⋮---□⚖□⚖□⚖---⋮⋮⋮

(" ما هذا بحق رب السماء ؟ ")

وأنت الإجابة من مطيتي :

(" أنه الكون الرابع بعد أن اجتاحه **الإنطواء التثاقلي** ")

سألتُ : (" ما معنى ذلك ؟ وكيف يحدث ؟ ")

أجابت الدابة:

(" لكل أجل كتاب ... فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ...

وكل كون من هذه الأكوان السبعة له أجل يعلمه الخالق...

فإذا حان ذلك الأجل إنطوت سماء الكون بمجراتها ونجومها وكواكبها فتصير

ككتاب طواه صاحبه")

قلت: (" هل يعني ذلك أنها القيامة ؟ ")

قال الفرس:

(" سوف أبسط لك الأمور ...

خلق الله الأكوان السبعة بذات الهيئة والكيفية فيبدأ كل كون منها بانفصال

سماءه عن أرضه وسرعان ما تمتلأ السماء بحشد من المجرات والكواكب و

الأجرام السماوية مع مواد لا يحصيها أو يعلم عددها إلا الله ثم يبدأ ذلك الكون

في التوسع ...

ثم حين يقدر الخالق يتم إنزال آدم وزوجه و أبلis وقبيلته من الجن والشياطين

لأرض ذلك الكون تماما في الموعد الذي حدده الخالق فالله وحده من يبدأ

الخلق ثم يعيده ")

قاطعته: (" هل يعني أن الخلق ودعني هنا أقصر على البشر لم يوجدوا في

هذه الاكوان السبعة في نفس اللحظة؟ ")

فرد: (" إن كنت تعني بسؤالك هذا تزامن بداية ظهور البشر في ارض كل كون

فالإجابة قطعاً لا فنحن الآن نتوجه نحو الكون الثالث لإعادة صديقك والفتيات

وهو كون في منتصف العمر تقريبا إذ أنه في القرن الخامس من بعد طوفان
نوح عليه السلام")

مرة أخرى قاطعته سائلاً:

(كيف أنطوى الكون الرابع بينما يعيش الكون الثالث منتصف العمر؟)

اجاب الفرس:

(") الله وحده من يحدد موعد ظهور المكلفين الرئيسيين في كل كون وقد اختص

نفسه بطنی سماء کل کون عندما یحین أجله بعد هلاک کل المکلفین الرئیسیین")

سألت بشيء من الانزعاج : (" وماذا تعني بالمكلفين الرئيسيين؟ ")

فقال: (" كل ما فى الاكوان من المخلوقات تحمل تكليفين - احدهما قسرى لا

تملك المخلوقات ارادة ولا قدرة على تغييره ولا يحاسب عليه المخلوق فلا يثاب

ولا يعاقب عليه... بيد ان هناك تكليف اختباري يستحق المكلف ان يثاب على

اداءه و يعاقب لتركه ان كان تكليف اتيان فعل او يثاب على تركه و يعاقب على

اتیانہ ان کان تکلیف نہی...

وعموماً في تكليف الاختيار يكون المكلف اما صاحب تكليف عام فقط واما ان

يكون صاحب تكليف عام و خاص اضافى...

بالنسبة للتكليف العام فهو امرٌ واحد وهو الانتهاء والكف عن الظلم بجميع

صوره واشكاله ودرجاته...

واما التكليف الخاص فهو تكليف تعبدى بإرادة تعبدية حرة ... فمن شاء فليؤمن

ومن شاء فليكفر" وأصحاب هذه الإرادة هم المكلفين الرئيسيين في الكون

المحدد")

فجأة لاحت بوابة الكون الثالث وتوجه الراكب نحوها..

⋮⋮⋮---□⚖□⚖□⚖---⋮⋮⋮

* الحلقة الثامنة *

⋮---□♁□♁□♁---⋮

عودة الحياة للقتيلة

انزلتنا الافراس في ذات البقعة التي سبق ان اخذت منها كنعان والفتيات فبدت مظاهر الدمار الذي لحق بصومعة العراف والنزل وقباب اليخشال وكافة الارحاء عدا تلك المساحة التي كان شاتي قد أمنها بقبته الخفية...

وما ان ترجلنا عن الجياد حتى كنا أمام مفاجأة مذهلة جعلت صديقي كنعان يبدو كمن اصابه مسّ من الجنون...

فمن بين الأشجار اقبلت زوجته التي قتلت في الكون السابع والتي إنطمر قبرها تحت الصخور بين ناظرينا !!!

ركضت تلك الفتاة نحو صديقي وهي تبكي وأحتضنته وسط دهشة الجميع!!!
صرخ كنعان: (" كيف عدتِ الي الحياة؟ وكيف قطعتِ هذه الفجاءات بين
الاكوان؟")

إلتفت نحو دابتي لاسألها تفسيراً لكنها كانت وبقيّة الجياد قد رحلوا عدا تلك
الفرس التي كان العراف قد أهداها لابن اخته كنعان!!!

سألتُ الفتيات إن كن قد رأين تلك الفتاة تغادر معهن الي تلك الأرض...
صمتَ الجميع ثم فجأة كمن تذكرتُ صاحبت تلك الفتاة التي كانت تجيبني عن
اسئلتى في السابق فقالت:

(" قبل ان نركب الأفراس حمل سيدي العراف زوجته وأجلسها امامه على صهوة فرسه ... ولكن سيدي نام قبل انطلاق الخيل وقد رأيتها او هكذا خيل لي تسقط من على ظهر الحصان رغم أنني حين التفتُ لارى ما حل بها لم اجدها وبعدها غفوْتُ لكن حينما استيقظتُ في تلك الأرض وجدتها تقف الى جوار فرس سيدي الذي لم يكن قد استيقظ بعد...")

* الحلقة التاسعة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

عمي علي

ظلتُ اسبحُ في فضاء الكون مترقباً ظهور الحصان الاسطوري الذي انقذني في حالتين مماثلتين الأولى حين تخطتني مركبتي الفضائية والثانية حين اسقطتني رياح الكون السابع من تلك البقعة التي بدتُ كنهاية جانب من كوكب غير كروي ولا بيضاوي وبلا قوة جاذبية في احد جوانبه بل على العكس فقد بدى لي لحظتها ان ذلك الحائط المرمرى الاملس من ذلك الكوكب يتميز بقوة طاردة تحول بيني وبين مجرد لمسہ!!!

دار بخدي وأنا في تلك السباحة الكونية العديد من التساؤلات كما طافت بذهني الكثير من الذكريات ...

تذكرت تلك الليلة التي سبقت سفري للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية حينما كنت افكر في ما فرضته علي عمتي وكفيلتي من شرط يقضي بدراسة شيء مختلف تماماً عن رغبتى إلا أنني وجدت نفسي أوافق دون تردد، فقد كانت هذه فرصة ذهبية لن أستطيع رفضها، هكذا بدأت رحلتي نحو دراسة علوم الفضاء.

تذكرتُ أيضاً أنه بينما كنت مستغرقاً مع افكاري في احدى الليالي قبل أن أغادر القرية، رحت أتأمل السماء المرصعة بالنجوم وأفكر في المستقبل، اقترب مني عمي على وقال لي شيئاً غريباً:

("يا بني، هناك أسرار لا يعرفها إلا من يتوغل في أعماق الكون، أسرار عن الروح، وعن السبع سماوات، ستجد إجاباتك هناك، ولكن احذر، ليس كل ما ستكتشفه سيمنحك السلام.")

لم أفهم تمامًا ما كان يقصده آنذاك، لكن كلماته بقيت عالقة في ذهني طوال سنوات دراستي وسفري عبر الفضاء.

وبهذه الإشارة من عمي بدأت مغامراتي، التي لم تكن مجرد رحلات لاكتشاف الفضاء الخارجي، بل كانت أيضًا رحلات لاكتشاف أسرار النفس والكون. (" أحسستُ بأنني قد صرت مثل الأجرام السماوية وكأن دوامة لبحرٍ غير مرئي قد ثبتتني إليها فصار لي فلك مثل سائر ما يعمر فضائات الكون من مجرات ونجوم وكواكب بل حتى ما يماثل بحار البلازما والمادة المضادة وبحور ديراك والمذنبات والكويكبات والاقمار...

ضحكت وهتفت:

(" اصدقائي في وكالة الفضاء هل رصدتم كائنًا صغيراً يلبس بذلة رائد فضاء ويمتلك مداراً قد يجعله يمر أمام كوكب الأرض في كونكم كل مليار عام!!!!") رغم أنني ضحكتُ في البدء إلا أنه سرعان ما تملكني الخوف من ذلك .. ترى ماذا يمكن أن يحدث فالفرس المنقذ على ما يبدو لم يلتقط الإشارة وقد يكون الآن بعيد جداً عني...

تنبّهت فجأة وقفز الى ذهني سؤال :

(" لماذا لم تؤثر على الاشعاعات الكونية؟ هل يرجع ذلك لبذلة رواد الفضاء التي ارتديها ام ان هناك امر اخر؟")

وقبل ان استرسل في تقصي الأمر أحسستُ بذلك الخاتم البلاتيني وقد بدأ يرسل وميضاً وهاجاً وفي ذات الوقت بدأت درجة حرارته في الارتفاع...

على مسافة خلتها بالبعيدة عني نوعاً ظهر كوكب عملاق بألوان زاهية تمتد: (" اللعنة فأنا اتوجه نحو ذلك الكوكب في مسار تصادمي ")

لم تمض لحظات حتى صرْتُ داخل غمامة من الغبار وحجارة بأحجام مختلفة
تصطدم بما يشبه كرة غير مرئية غلفتني فتذكرت القبة التي حمى بها شاتي
صديقي كنعان والفتيات!!!

فجأة صار الخاتم يرسل وميضاً أحمر في صورة شعاع وهاج ثم تنهى لسمعي
أصوات انفجارات وتطايرت قطع صغيرة الاحجام من الحجارة حول كرة حمايتي
فقدرتُ بأن الخاتم يفجر الكتل الضخمة قبل ان تصطدم بكرة الحماية!!!
بعدها بلحظات هبطتُ بي تلك الكرة على أرض ذلك الكوكب ...

ترددتُ في البدء وتساءلتُ : (" أهي أرض كوني أم أرض من كون آخر؟")
تذكرتُ تحذير عمي:

("ستجد إجاباتك هناك، ولكن إحذر، ليس كل ما ستكتشفه سيمنحك السلام.")

---: ::: ☞ ☞ ☞ ☞ ☞ ---: :::

* الحلقة العاشرة *

$\therefore \therefore$ --- \square \square \square --- $\therefore \therefore$

الوقوع فى الأسر

بدأت تظهر أمامي كائنات غريبة الأشكال بعضها يبدو كالبشر وبعضها لها أجساد مؤلفة من حيوانات شتى وبعضها من مجسمات أشكال هندسية كالمكعبات والكرات ومتوازي المستطيلات وغيره.

أَخَذْتُ تِلْكَ الْكَائِنَاتِ تَدُورُ حَوْلِي وَفَجْأَةً تَنْبَهُتُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ إِلَّا اسْقَاطَاتُ هِيلُو غَرَامِيَّةٍ وَلَيْسَتْ ذَوَاتًا حَقِيقِيَّةً فَقَدَرْتُ أَنَّ أَصْحَابَهَا قَدْ أَخَذُوا بِالْحِيْطَةِ وَالْحَذَرِ فَلَمْ يَظْهَرُوا بِكَيْنُونَاتِهِمْ.

تنفستُ الصعداء فبالرغم من غرابة الموقف وعجابة تلك المخلوقات إلا أن تحوط اصحابها يعني أنهم يمتلكون فيما يمتلكونه من غرائز غريزة الخوف! تذكرتُ نصيحة عمي "علي" والذي كان دائما ما يوصيني فيقول:

(" إذا قابلك من يخافك فتوخي الحكمة فقد يحمله خوفه للمبادرة بإذائك كما قد يحمله خوفه إلى نقيض ذلك فيظهر لك الخضوع خوفاً من أن تسبب له الأذى...")

تمنيْتُ أن أوتى الحكمة التي توضح لي إي من الحالتين تماثل الوضع الراهن !
قررتُ الحرص والانتظار...

شيء ما رفعني عن الأرض ونقلني لمسافة بعيدة عن موضعي الأول...

قلت في سري ناقلة غير مرئية تنقلني لكن لماذا ؟ وإلى أين يأخذونني؟

كان أمر إلى (أين) هذه سيان عندي فالكوكب كله مجهول لدي فلا فرق عندي بين أماكنه المختلفة... أما أمر لماذا فقد قدرت أنهم قد يرغبون إما في كشف قدراتي وتجنب ما قد أسببه لهم من ضررٍ أو أنهم يرغبون في إظهار قدراتهم لاختصائي والسيطرة على !

فجأة مادت الأرض من تحت قدمي وابتلعتني الأرض عبر هوة مظلمة...
بمجرد وصولي إلى أرضية ثابتة تحت قدمي أضاء المكان وفوجئت بقاعة
مرمرية مشابهة لتلك التي شاهدتها في سابغ الأكوان...
كانت المماثلة والمشابهة بين القاعتين كبيرة وطافت في مخيلتي صورة كنعان
وقد علق من أرجله بينما تدلى رأسه في تلك البئر التي في منتصف القاعة...
عادت الرافعة الخفية لتحملني وأحسست بقيود توضع على قدمي وفي ثوان
معدودات كنتُ على ذات الصورة التي كان عليها صديقي "كنعان"...
بعد فترة وجيزة لا أدري لماذا لكنني أحسستُ بأنني قد صرت وحيداً في تلك
القاعة وأن الرفعة غير المرئية ومن صاحبها لتقيدي قد غادروا المكان.
قمت بشد جسدي للأعلى وامسكتُ بكلتا ساقي وكمن يتسلق جبلاً تسلقتُ للأعلى
جاذباً نفسي لما بعد قدمي ثم تعلقتُ بيدٍ واحدةٍ بينما قمتُ بيدي الأخرى بفك
القيد عن أرجلي محرراً نفسي...
بعد ذلك أخذتُ أتمرجح بذلك الحبل آملاً أن يصل مداه خارج نطاق البئر...
ما أن تحقق ذلك حتى قفزت لأقف بعيداً عن الهاوية...
خرجتُ عبر ذلك النفق المشابه لما كان في الكون السابغ فإذا بنفس المكان
الذي كنت فيه مع كنعان والفتيات والذي طمر بالصخور حين غادرناه!!
لم أكرث لتحليل الموقف بل ركضتُ إلى منبع النهر وخرجتُ من الجانب الآخر
من النفق وفي هذه المرة تعمدتُ قذف نفسي خارج حائط نهاية الكوكب لأسبح
في الفضاء ممناً نفسي إما بظهور الحصان الكوني أو بإعادة تفعيل كرة الحماية
ودفاعات الخاتم...

الجزء الرابع

أكوان وأقوام



INTERNATIONAL GROUP

مجموعة صاد العالمية

سري للغاية - الكتاب الأول

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 4 - أكوان وأقوام

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

كافة الحقوق محفوظة للجميع © 2024

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم
الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة بقلم ثاني من وصلته المذكرات:

يسرني أن أضع بين أيديكم عشر حلقات من ضمن مجموعة الحلقات التي
تكشف المثير من الأسرار التي وقفت عليها بعد أن فارقت الكون الثالث...
آمل في أن أتمكن في المستقبل القريب من مدكم ببقية الأجزاء من سلسلة:
//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلة علي
عنواني بالواتساب:



<https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r>

ابتسمت وقلت " قد يكون ذلك الثقب الأسود أيضاً خدعة اضافية !!!!"
قررت اختبار هذه الفرضية بيد انه كانت هنالك مشكلة حقيقة فهذه الكواكب
المموهة تمتلك قوة طاردة من جانب المرمري بينما تمتلك قوة جاذبة من الجانب
الآخر وبالتالي تمنع من يحاول الطيران (حتى لو فرضنا إمكانية الطيران) في
اتجاه الثقب الأسود الذي بت اعتقده تمويها آخر للغرباء الذين يتوقع قدومهم
من الاكوان او المجرات الأخرى ...

فجأة تناهى لسمعي صوت تحطم وسقوط كتل كبيرة تماماً كالصوت الذي صدر
عقب انهيار الجدران الصخرية التي طمرت الوادي (بل دعونا نقول الخلية)
التي سكنتها مع "كنعان" والفتيات وبسرعة أجلت بصري في الأرجاء فشاهدت
الغبار والحجارة تتطاير من احدى الخلايا القريبة ، اسرعت معتلياً الممرات
الفاصلة بين الخلايا لمكان الانهيار وشاهدت المكان وقد تغطي بالصخور...

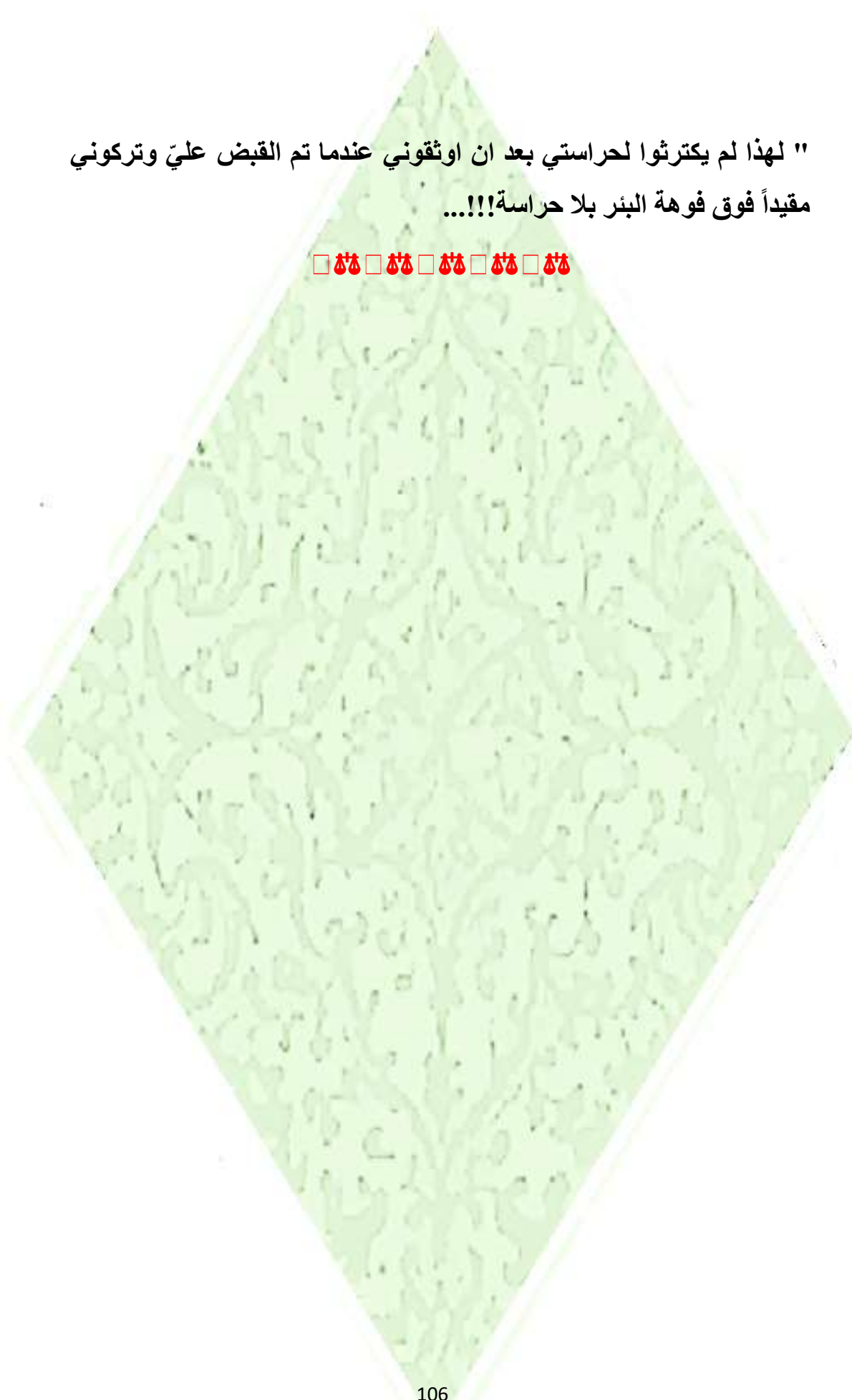
فكرت لبرهة وقلت: (" انهارات جدران وادينا في الماضي مباشرة عقب
انطلاقنا والفتيات على ظهر الافراس... فهل من الممكن أن يكون هذا الانهيار
قد تم نتيجة لمغادرة احدهم؟")

نظرت الي الاعلى وفي جميع الاتجاهات لكنني لم أر شيئاً ... عدت لانظر للخلية
المطمورة وذهلت...

لقد عادت تماماً كما كانت وكما عليه حال جميع الخلايا فعاد لها وادياها الاخضر
ونهرها واطيارها وازهارها و أشجارها المثمرة...

هتفت: (" يا لله... انهم يقدمون ضيافة محدودة الأجل على ظهر قنبلة
موقوته!!!!")

حمدت الله الذي وفقني للمغادرة في المرتين السابقتين قبل الانهيار!!! ورحت
اهز رأسي متعجباً وقلت:

" لهذا لم يكثرثوا لحراستي بعد ان اوثقوني عندما تم القبض عليّ وتركوني
مقيداً فوق فوهة البئر بلا حراسة!!!...


❖ ❖ ❖ ❖ ❖

106

انطلقت المركبة بعد ذلك لتخرج من الفوهة المؤدية للثقب الأسود الكاذب...
فابتسمت وحمدت الله الذي سخر لي كل ذلك ...

نمتُ او غفوتُ لبرهة من الوقت ثم استقظتُ على صوت تلك المركبة وهي
تقول: (" ألف حمداً وشكراً لله على سلامة الوصول... أتمنى لكم المزيد من
النجاحات")

وقبيل مغادرتي المركبة شكرتها وربت علي ظهرها ثم انطلقت...
كان امامي عدد من البنايات الضخمة فدلقتُ من أول بابٍ مفتوح وجدته...
داخل المبنى كانت الممرات مضاءة وخالية من الناس بل ومن اي شيء آخر
ولا يوجد فيها اي باب !...!

تطلعتُ بحذر بحثاً عن كاميرات المراقبة لكنني لم استطع إيجاد اي منها...
ابتسمتُ وقلت في نفسي:

(" اعتمادهم على منظومات التمويه الخارجية اعطاهم الثقة في امنهم
الداخلي...")

فجأة انفتحتُ بوابة من احد جانبي الممر الذي كنت أسير عبره وخرجتُ منها
فتاة في مقتبل العمر ...

نظرت الفتاة نحوي وحين تلاقت أعيننا رأيت قزحية عينها تأخذ ألوان مختلفة
وتتبدل بسرعة بين إتساعٍ وضيق ...

سمعتها تهمس:

(" يا الله ... كيف تسنى لهذا البدائي الوصول إلى هنا")

تجمد الدم في عروقي وقررتُ المبادرة بالهجوم...

تقدمتُ نحوها فقالت محذرة:

(" لا تقترب أكثر من هذا ايها الدخيل")

وادخلت يدها في سترتها كمن يبحث عن شيء وقد بدى عليها الانزعاج الشديد
وارتسمت علي ملامح وجهها مظاهر الاحباط فحمدت الله مستنتجا انها لم تجد
ما تلمسته سواء كان ذلك سلاحاً او جهاز لطلب المساعدة او غيره وازدادت
ابتسامتي وثقتي فواصلت تقدمي وقبضت علي معصمها ...

لم أكن عنيفاً كما لم استخدم القوة بل قبضت عليها برفق إلا أن تلك الفتاة اخذت
تنتفض وأخذ جسدها في الارتعاش وكادت ان تسقط فالتقطتها وحملتها بين
ذراعي ودخلت بها الي داخل الحجرة التي خرجت منها...

كانت الغرفة خالية الا من سرير ومقعد ومنضدة...

مددت الفتاة على الفراش ...

لا ادري ماذا دهاني فقد أخذت اقبلها بينما أخذت تتأوه وتتلوى وتبتسم...

ثم قالت بشئ من الحياء:

(" ليغفر لنا الله فقد تكون هذه المرة الاولى لهذا الفعل منذ ان بنى اجدادي هذه

الحضارة...")

ثم فجأة سألتني:

(" من اين اتيت ايها البدائي؟")

قلت:

(" أنا من كوكب الأرض بالكون...")

وحاولت التذكر لاي كون انتمي فلم يتبين لي ذلك اذ لم احط به علماً من قبل...

فأضفت: (" لكون ما من الاكوان السبعة باستثناء كونكم السابع هذا والكون

الرابع الذي طوي والكون الثالث الذي يعيش فيه صديقي "كنعان"!)

ابتسمت الفتاة ابتسامة ساحرة ذكرتني بابتسامة عمتي التومة...

صعقت وانا اسمع الفتاة تسألني: (" هل تشاق لعمتك التومة؟")

فسألت بدهشة: (" كيف ؟ ..")

هربتُ الكلماتُ وتعطلتُ اللغةُ في عقلي فقالت الفتاة:

(" لقد قرأتُ كل ما تحمله من افكار وذكريات ومشاعر")

تمنيتُ ان اقول وان اسأل و...

لكنها استطردت قائلة :

(" من ناحية التفكير ورغم ما يتبدى لك من ذكاء مرتفع بمقاييس الذكاء في

كوكبكم ألا انك هنا تأتي بلا شك تحت المرتبة الأخيرة بين كل مخلوقات هذا

الكون ")

ثم اضافت بعد برهة كإجابة لسؤال خطر ببالي ولم اطرحه:

(" نعم وحتى بالنسبة للحيوانات والنباتات بل وما تسمونه بالجمادات فأنت بكل

اسف سوف تأتي بدرجة ذكاء أدنى من الجميع هنا")

شيء من الحزن أصابني وقد شعرتُ فتاتي بذلك فقالت:

(" هون عليك فبالرغم من تدني ذكائك الا انك تمتاز وتتميز عن الجميع هنا

بشيئين:

اولهما هو شجاعتك التي تفوق حتى خيالاتهم عن الشجاعة فالجميع هنا

يعتمرهم الخوف لدرجة أنه لا يجرؤ أحد على لمس احد، تصور حتى الأزواج...

نعم حتى الأزواج لا يجرؤ احدهم ان يلمس الآخر ولا يمارسان حياتهما الزوجية

إلا عن طريق التخاطر..."

ضحكتُ الفتاة وهي تردف قائلة :

(" ولدت في هذا الكوكب كما يولد الكل هنا بتخصيب خارجي لأمشاج مجهولة

الأصل فمن المحرم على بنك الأمشاج تسجيل معلومات عن أصولها بل تجمع

الحيوانات المنوية والبويضات في البنك فتباد الضعيفة وتستبقى الأصلح بعد

أن يتم عليها في بعض الأحيان عدد من التعديلات الجينية ومن ثم تلقح كميات

داخل أرحام اصطناعية فنولد بلا أب ولا أم ولا يلمسنا أو نلمس إنسانا... لذلك
لم يلمسني بشري من قبلك أيها المتخلف!")
قالت ذلك وضمتني بقوة وأخذت تقبلني...
بعد ذلك ...

حينما افقتُ كانت الفتاة لا تزال في حضني وقد غطتُ في نوم عميق...

❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏

(" هل هذا الحائط من يهددك؟ ")

والتفت نحو الحائط وقد تطاير الشرر من عيوني وقلت بلهجة حازمة:

(" اذا سمعتك تخاطبها بهذه الطريقة مرة أخرى فسوف اهدمك واحيلك الى

حطام ")

لاحث ابتسامة النصر على ثغر الفتاة وهي تقول :

(" شكرا لك فقد أزعجتني والجمته فمسح من ذاكرته حتى مجرد انه قد رآنا !!")

فجأة انفتحت بوابة الغرفة ودخل منها رجل مكتم بما يشابه كممات الأطباء في

غرف العمليات...

تراجعت فتاتي للخلف وصرخت صرخة مكتومة وهي تقول:

(" قسم تحطيم الغرباء!!!!")

قال الرجل في غلظة :

("كيف تخبئين غريباً في غرفتك؟ لو لم تبلغنا المركبة عما يساورها من شك

في أنها قد تكون قد قامت بنقل غريباً إلى داخل الكوكب ... لولا ذلك لما عثرنا

عليه")

فجأة أحسست بتلك الرافعة التي حملتني في الماضي⁴ ...

بعدها وما أن ارتفعت عن سطح الأرض حتى تحركت بي الرافعة غير المرئية...

وفي ذات الوقت تحركت رافعة أخرى حاملة فتاتي ...

وضعتنا الرافعتان داخل صندوق زجاجي سرعان ما ارتفع بنا في الهواء وتم

نقلنا الى ساحة خضراء امتلات بحشد ضخم من البشر وضع بعضهم الكمامات

على وجوههم بينما لبس آخرون خوذة وظلت قلة قليلة منهم كاشفوا وجوههم

وقد حافظ الجميع على مسافات تباعد بينهم ...

همست فتاتي: (" انهم يعقدون لنا جلسة محاكمة")

⁴ انظر الحلقة العاشرة من الجزء: سابع الاكوان

أحسستُ بخوف الفتاة بل برعبها وقد بآن الأسى في ملامحها...
ادخلتُ يدي داخل جيب سترتي واخذتُ اصابعي تلعب بتلك الشريحة التي سلمني
لها صديقي "كنعان" مع المذكرات...

كانت الحشود تتعاطف والجميع يتقرب وصول القضاة...
بدأت اتحضر للرد على ما سوف يطرحه علي القضاة من اسئلة ...
إبتسمت فتاتي رغم خوفها وحزنها ثم قالت هامسة:

(" ايها البائس المتخلف ليست هنالك اسئلة بل سوف يتم عرض ما يرى القضاة
عرضه من ذكرياتنا وافكارنا ومشاعرنا للجميع وسيقتصر بعد ذلك دور رئيس
المحكمة على اعلان نتيجة التصويت على الحكم بالادانة او البراءة ومن ثم
كيفية التنفيذ")

ثم عقت:

(" أنت شجاع جداً ... قد تظن انك لا مبالي لكن اللامبالاة نفسها حين تكون في
مواجهة الموت فهي شجاعة مفرطة")

في تلك اللحظات اخرجتُ الشريحة من جيبي ونظرتُ إليها وفجأة إنفتح الخاتم
البلاتيني بدى تحت غطاءه مخدعٌ للشريحة!!!

وضعت الشريحة في الخاتم وقبل اغلاقه علا صوت يعلن انعقاد المحكمة...

بعصبية ضغطتُ غطاء الخاتم فانطلقت الانوار الملونة المبهرة لشاتي ...

وصاح رئيس المحكمة : (" يا لله ! هذا السيد المسيح قد عاد من السماء! ")
ركع الجميع وتعالّت الصلوات وأنا بين مصدق ومكذب اخذتُ يد فتاتي ورفعتها
وهتفت: (" من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر ")



* الحلقة الرابعة *

⋮---□♁□♁□♁---⋮

خالص الحب

في الأيام التي تلت يوم المحاكمة التي لم تعقد لظهور انوار "شاتي" واعلان رئيس المحكمة عن عودة سيدنا عيسى عليه السلام...

صرتُ وفاتِي مكانَ تقدِسٍ وتقديرٍ واحترامٍ من قبل الجميع ...
سافرنا عبر القارات والفيافي والسهول والجبال والوهادن نقابل الناس ليأخذوا
منا البركات...

كنت كلما ضغطتُ على الخاتم اشرفتُ انوار "شاتي" ودارتُ حولي مع "المجدلية" (إذ هكذا صار الناس يدعون فتاتي) ...

تعجبتُ لعدم وجود دول أو حكومات بل ولا حتى عملات ونقود ولا أحد يذهب للعمل أو الدراسة أو حتى للمستشفى!!!

ذات مرة وبينما كنت أجلس مع "المجدلية" تحت خميلة لاحظت أنها قد راحت تنظر الى بشغف وحب...

فكرتُ في ان اسألها ثم عدلتُ قائلاً لنفسي " ما جدوى ان اسألها ما دامت
مطلعة على افكاري و تجيبني حتى قبل ان انطق بالسؤال ؟"

لكنها وعلى غير عادتها ظلت تبسم وتتطلع في وجهي...

اخيرا تجرأتُ وقلت: (" ما الأمر ؟ لست كعادتك ! ")

قالت بشىء من الدلال: (" ليس بي من شيء... لماذا ؟")

قلت: " لقد طافت بذهني العديد من الاسئلة لكنك لم تجيبي على اي منها كعادتك "

سحبت فتاتي رأسي نحوها وقبلته ثم قالت:

" اكراماً لك حبيبي عطلتُ مقدرة قرائتي لما تفكر به اذ وجدتُ ان ذلك

يضايقك... "

ثم أضافت :

" الآن عليك أن تسألني كما تعودت ان تسأل في دنياك "

ضممتها لصدري وانا مذهول فلو كنتُ مكانها لما فعلتُ ما فعلته ابداً !!!

□ ♣ □ ♣ □ ♣ □ ♣ □ ♣

* الحلقة الخامسة *

⋮---□♁□♁□♁---⋮

الشجرة

قلت بعد برهة مازحاً:

(" بعد ان قمتِ حبيبتي بتعطيل تلك المقدرة فسوف تواجهني مشكلة تتمثل في
 مشقة صياغة الكلمات والجمل والأسئلة و ربما اتلثم وأتأتأ و أفأفأ و... و...")
 فضحكت وهي تقول:

(" لا عليك فقد قبلتُ بك واحببتك رغم تدني ذكائك عن ذكاء اي كائن من كائنات هذا الكوكب")

شعرتُ بغضب يجتاحني من كلماتها ولكنها اسرعت فاضافتُ بشئ من التوسل:
 (" ارجوك لا تغضب مني")

قلت وقد ازددتُ غضباً على غضب :

("وتزعمين تعطيل مقدرة قراءة افكاري؟!")

قالت :

(" حقيقة أنا لا اكذب أبداً فقد عطلت تلك المقدرة ... اما معرفتي بغضبك فأنت لم تحاول اخفاؤه فظهر في وجهك ثم تأكد من نبرة صوتك... وايضاً لم اكذب عند قولي بانك أقل ذكاء من جميع مخلوقات كوكبي وهذا سوف يتأكد لك من خلال معاشتك للآخرين هنا")

قبل ان أعلق على ما قالته سمعتُ صوتاً يقول في غضب:

(" أنت يا هذا لماذا لم ترع موضع جلوسك؟ فقد هدمت منزلي على صغاري...")

تَزَحَّزْتُ مِنْ مَوْضِعِ جُلُوسِي وَنَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ...

كانت المتحدثة "نملة"!!!

تمتمتُ : (" يا الله!!!!")

ثم قلت: (" لماذا لم تبني لصغارك بيتًا يمكنني رؤيته قبل ان اجلس فوقه واهدمه")

خلتُ تلك النملة تهز برأسها استغراباً ثم سمعتها وهي تقول:
(" أما كان من الأولى لهذا العجري أن يعتذر ويوضح جهله بقواعد السلامة العامة بدلاً من إلقاء اللوم عليّ؟")

تملكني خجل عميق مع شيء من الأسف فهمستُ: (" أنا آسف ...")
إلتفتُ نحو "المجدلية" أسألها:

(" ما هي قواعد السلامة العامة في هذا الكوكب؟")
حاولتُ تبسيط الأمر فقالت:

(" حسناً حبيبي لا تستعجل فلكل شيء أوانه والقواعد كثيرة جداً بحيث لو كتبتُ بطريقة المطبوعات التي لديكم لفاق عدد مجلداتها كل ما تحتويه مكتبة الكونجرس")

قاطعتها وقد تملكنتني الدهشة:

(" وكيف يمكن حتى لهذه النملة معرفة تلك القواعد؟")
ردت فتاتي:

(" يا عزيزي الجميع هنا - طبعاً باستثناء سيادتكم - له اعداد هائلة من الشرائح والمعالجات كما له امكانيات تؤهله للوصول للبيانات في جميع ارجاء الكون!
")

قلت: (" لابد أنها دنيا أنسان ما بعد الإنسان!")

قالت : (" لا بل هي أبعد وأعمق من ذلك فالجميع هنا قد أمتلك خصائص التفرد حتى الحيوانات والنباتات والجمادات")
قالت ذلك وألتقطت حجراً من الأرض وخاطبته:

(" مرحبا ... هلا تفضلتَ وشرحتَ لصديقي الخطوات الواجب اتباعها للسفر والتنقل بين قارات هذا الكوكب ")
تحدث الحجر فقال:

(" مرحبا بكما ... بكل سرور سوف اوضح الخطوات اللازمة...
أولاً يتوجب علي الراغب في السفر والتنقل بين القارات أن يصل إلى منطقة من مناطق الاقلاع المنتشرة على هيئة دوائر ملونة في ممرات الخدمات بجميع قطاعات الكوكب وبعد الوقوف على الدائرة ذات اللون المحدد للقارة التي يقصدها او السؤال عن لون الدائرة الخاصة بالقارة التي يبغى الانتقال إليها وإيجادها يقول "انطلق")
تمت:

(" لمن أقول انطلق؟ ومن الذي اسأله عن اللون الخاص بالقارة؟ بل كيف لي أن أعرف أسماء القارت اصلاً؟")
اجاب الحجر:

(" قل ذلك... قلّه فقط ففي حالات الاستفسار سوف تجد الاجابة كاشارة ضوئية مرئية او قد تسمعها كاجابة صوتية أما في حالات الأمر فقد يتم تنفيذه إذا كان امرا قابلا للتنفيذ أو يتم إعلامكم بموانع تنفيذه !")
شكرت "المجدلية" الحجر ووضعتة برفق على الأرض بينما كنتُ أعيش حالة من الذهول...
سألتنني فتاتي:

(" هل تريد ان نختبر شيئاً آخر؟")
انعقد لساني ولم انطق فقالت:
(" حسنا في قريتك تقولون ان السكوت علامة الرضا...")
فاومأت براسي بينما لا زلتُ عاجزاً عن الكلام...

رفعت الفتاة رأسها ونظرت الى الشجرة التي تظلنا وقالت:
(" مرحبا ايتها الشجرة ... هلا تفضلتي علينا بتفاحتين ")
وسمعت الشجرة تقول: (" مرحبا بكما تسعدني خدمتكما ... ")
وتدلى غصن يحمل تفاحتين !!!
رمقت حبيبتي فوجدتها تتصنع عدم مراقبتي ثم سمعتها تقول للشجرة:
(" شكرا لك لكن قد يرغب حبيبي في عنقود من العنب أيضاً ")
وبصوت عذب قالت الشجرة: (" على الرحب والسعة ")
وحينما تدلى الغصن امامي حاملاً عنقوداً من العنب أحسست بعيني تدوران في
محاجرهما ورحت في ثبات عميق !!!



* الحلقة السادسة *

⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮

الشيء المفقود

بعد أشهر من تلك الجلسة خرجتُ من الغرفة لاسير عبر المدينة...

كانت المرة الاولى لي منذ ان وطأت قدماي ذلك الكوكب أن أسير بمفردي دون رفقة المجدية...

كانت المباني فخمة وقد شيدت بطرز معمارية لو شهدتها "زهى حديد" لذهلت!!!

لاحظت ان كل شيء يضج جمالاً وألقاً وقد نظمت جميع الأشياء ونسقت بعناية
فائقة...

فجأة إنتابني إحساسٌ بأن هنالك شيء مفقود وأخذ ذلك الإحساس يتعاضم في دواخلي رغم أنني لم استطع تحديد ذلك الشيء المفقود ولا السر وراء شعوري بفقدانه...

غفلت راجعا...

في طريق عودتي لاحظت ثلاثة مباني متجاورة عرفتها ككنس وكنيسة ومسجد... وعلى مسافة منها وقف معبد بوذي إلى جوار محفل بهائي ...
لم اواصل تصنيف المعابد ودور العبادة بعدها بل رحتُ أنظر نحو الأرض ...
حينما دخلت الغرفة كانت المجدلية تصلى وقد تحجبتُ فتعجبتُ وتساءلتُ :

(" كيف لم يخطر لي من قبل سؤالها عن ديانتها؟")

عقب الفراغ من الصلاة رفعتُ يديها بالدعاء !!!

فقلت: (" آمين... ")

ثم اضفت: (" لم أكن اعلم بانك مسلمة وتعرفين الصلاة")

نهضت وقالت: ("مبروك يا حبيبي ... فأنا حامل! وقد تصبح أباً في القريب العاجل ان شاء الله")

ركضت نحوها احتضنها والدمع يغطي عيني...

مرت لحظات تسيدتها العبرات من كلينا ثم قالت:

("احتاج لدعم انوارك المبهرة فسوف أخضع لمحاكمة في يوم الغد للتقرير في امر قبول حملي او اجهاضه")

شعرت بالغضب يملأني حتى كدت ان انفجر وصحت:

("من هذا الذي يقرر عنا مصير ابننا ؟ لا ... لا ... لن تذهبي لأي مكان ولن يجهضك كائن ما كان حتى لو اضطررت لتفجير هذا الكوكب!")

فجأة انفتح الباب وظهر ذلك الرجل الذي ينتمي لوحدة تفجير الغرباء وقال:

("ما كان يجب أن تخرجي عن النظام... والآن علينا التعامل مع هذا الامر"). اندفعت نحو الرجل بخطوات سريعة وأمسكته من ذراعه قبل أن يكمل جملته... استدار الرجل بحدة وأخذ يسحب يده بعنف محاولاً الإفلات مني، لكنه لم يستطع ذلك. فقال بصوت مليء بالغضب: ("أيها الدخيل، لا تعرف ماذا تفعل!")

ابتسمت بسخرية وقلت:

("إذا كان حقاً ما تزعم، فلماذا لا تدعني أثبت عكس ما تقول؟").

في تلك اللحظة، شعرت بشيء غريب يحدث بدأت الأضواء في الممرات تضيء وتنطفئ بسرعة، وسمعت صوتاً مرتفعاً يشبه الإنذار. نظرت نحو فتاتي، فوجدتها تشد على يدي وتقول:

("علينا الخروج الآن، هذا المكان لن يبقى آمناً لنا طويلاً").

ركضنا معاً نحو المخرج الوحيد المتاح، بينما كانت الأبواب تغلق خلفنا تلقائياً.



* الحلقة السابعة *

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

الأشلاء

ما أن صرنا خارج البناية حتى همستُ المجدلية:

(" لنسرع نحو تلك البناية الحمراء")

ركضنا بسرعة وما أن صرنا بالقرب من البناية حتى رأينا البوابة الرئيسية وقد أغلقت في وجهنا، فغيرنا مسارنا وأخذنا نركض نحو البوابة الجانبية والتي تم إغلاقها أيضاً قبل وصولنا لها ...

صرخت حبیبتي: (" سوف يتمكنون منا !")

ووقفت متكئة على جدران المبنى...

إجتاحاني غضبٌ وثورة... وبدون قصدٍ مني لطمتُ الحائط...

فجأة أنفتحت بوابة أماننا فدخلنا عبرها وصاحت فتاتي :

(" أغلق جميع الأبواب ")

خلتها تخاطبني فسألتها : (" أين أجد مفاتيح الأقفال ")

ضحكت الفتاة بمرح وهمست:

(" لقد تم الإغلاق بالفعل ولا حاجة لى تتعب نفسك بالبحث عن الأفعال يا

حیپی البدائی!"

لأول مرة أضحك من كل قلبي دون إحساس بالغضب الذي تعودت أن يعتمرنى

كلما نادتنى بالبدائى أو العجري أو متدنى الذكاء!!

لِبَرَهَةٍ أَغْمَضْتُ عَيْنِي وَقُلْتُ مُتَسَائِلًا:

("ماذا لو أعطوا الأبواب أمراً بأن تفتح ليتمكنوا من الدخول إلينا ؟")

لما لم أسمع إجابة من حبيبتي ففتحت عيني ولم أجدها...

صرخت في هلع: (" أين أنت؟ ")

سرتُ القشعريرة في بدني وقد تخيلتُ أنهم قد تمكنوا من القبض عليها...
أخذتُ أتجول في المبنى باحثاً عن زوجتي وطفلي...
غضب يجتاحني والمخاوف تغمر فكري ...
في أحد الممرات وجدت باباً مفتوحاً فدخلتُ منه مسرعاً ...
صرخت : (" يا الله ")
وإنكفأت على وجهي باكياً ...
كانت زوجتي قد قطعتُ إلى ستة أجزاء وإلى جانبها كانت جثة طفلي التي قد
أخرجتُ من رحمها ...
أخذتُ أضرب الأرض بقبضتي واتوعد...
وفجأة غمرت الغرفة الأنوار الملونة لشاني التوأم الشرير لشاني...
ثم أتاني صوته وهو يقول: (" بماذا تأمرني سيدي ؟ ")
كانت الرغبة في الإنتقام تملأ قلبي ...
لكنني فكرت في أن لا أنخدع لهذا الشرير ...
قلت غاضباً :
(" إبتعد عني فهذا شأني وحدي ")
قال: (" كما تحب فقط أعلم أنني حزين لهذه المسكينة ولطفلك الجميل هذا ")
وعرض أمام ناظري جثة طفلي ... ثم بدأت الأضواء في مغادرة الغرفة...
غلى الدم في عروقي وصرخت: (" مهلاً شاني... ")
عادت الأنوار وسمعت شاني يتسائل: (" أنا طوع أمرك فبماذا تأمر؟ ")
قلت: (" أريدك أن تأخذني لغرفة التحكم السرية بهذا الكوكب ")
هتف شاني: (" ذلك الأمر مستحيل ... لكن لماذا تريد الذهاب إلى هناك؟ ")
قلت له: (" لا عليك فمادمت تعجز عن المساعدة وتراه أمراً مستحيلاً ... فأذهب
عني ... ")

جرجر شاني أذياله وقبل المغادرة قال :
(" ما تسأل عنه موجود في قطاع "بابل" داخل بئر "هاروت")
لم أعلق فخرج شاني من الغرفة...
جمعتُ أشلاء زوجتي وجثة طفلي وخلعتُ معطفي فوضعتهم فيه ثم حملتهم
وخرجتُ.
ما أن سرتُ لمسافة حتى انفجرتُ تلك البناية وتطايرتُ في الفضاء!
أسرعتُ بأقصى ما أستطيع حتى وصلتُ لقطاع الخدمات فقلتُ مستعلماً:
(" ما لون الناقل لقطاع "بابل")
ورحتُ أتطلع فإذا بإحدى الدوائر الملونة تضيئ فوقفت فوقها وقلت:
("إنطلق")

🏠🏠🏠🏠🏠

حلقة الثامنة

⋮⋮⋮ --- □  □  □  --- ⋮⋮⋮

أقطار السماوات

حال وصولي إلى قطاع "بابل" حاملاً على كتفي جثامين زوجتي وطفلي حتي سألتُ قطاع الخدمات عن الناقل لبئر "هاروت" فأتاني الرد بأنه لا يوجد مكان بهذا الإسم!!

قلت : (" وماذا عن بئر "ماروت" أو بئر "هاروت وماروت")
وكان الرد سلباً أيضاً...

قلت بشئ من الغضب : (" أذن ما لون الناقل لبوابة "عشتار" ؟)
أضاعت انوار الناقل فصعدتُ فوق تلك الدائرة وما هي إلا ثوان معدودة حتى
كنت واقفاً أمام بوابة ضخمة مهيبه!!!

عبرت البوابة فشعرت بلفحة من هواء بارد وسمعت صوتاً كأنين مكتوم...
توجهت في اتجاه الصوت... حتى إنتهى بي الطريق بأن سد بحائطٍ حجري لا
يقل في إرتفاعه عن البوابة...

إحساسٌ باليأس والتعب بدأ يتسلل إلى نفسي. فأتكأت على الحائط بإحدى يدي بينما ظلتُ الأخرى ممسكة بالمعطف الذي يضم أشلاء أسرتي... شعرتُ وكأنني ضغطتُ على زرٍ قد أخفي في ذلك الجدار...

وقبل أن أستوثقت كانت الأرض قد انفتحت تحت قدمي لاسقط في جُبٍ مظلم باردٍ ورطب...

طافت بذاكرتي لحظات سقوطي عبر نفق الكوكب المموه فقررتُ التوقف عن السقوط وبالفعل توقفتُ معلقاً في الهواء ... اتجهتُ نحو الجدار فوجدتُ كوة وبداخلها مركبة تشابه تلك التي عبرتُ بي الثقب الأسود الزائف. فركبتُ عليها وقلت : (" إنطلق لكوكب الأرض في مجرة درب التبانة في الكون الخامس")

سمعت المركبة وهي تقول:

(" السلام عليكم أيها العجري ! بكل أسف لا يمكنني أخذكم إلى هناك لكن سوف أخذكم إلى المدخل الفرعي للقطر السماوي المؤدي للكون الخامس وهناك لن تحتاج لسفينة فضاء بل يمكنك الصعود على إحدى الزلاجات المتجهة نحو الكون الخامس ")

قلت متسائلاً:

(" ماذا تعني بالقطر السماوي هل هو فلك أم بوابة أم نفق دودي؟ ")

قالت المركبة بشيء من التعالي:

(" حقاً إنك جاهل بانس تريد إظهار شيء من المعرفة بتسمية بعض النواقل الكونية، أعلم أن أقطار السماوات تمثل أسرع وأمن الطرق للتنقل عبر الكون ولا يمكن مقارنتها بالبوابات ولا الأفلاك أو الثقوب الدودية بأي حال من الأحوال ")

لم أشعر بشيء ولا أدري كيف وصلنا لتلك النقطة حين سمعت المركبة تقول:

(" ألف حمداً وشكراً لله على سلامة الوصول ... يمكنك الترحل هنا ... لا تنسى

إختيار الزلاجة الصحيحة... ")

ترجلت وأنا ممسك بالمعطف ...

فأضافت المركبة:

(" لطفاً سيدي البدائي هل تسمح لي بإعادة هذا المعطف معي ؟ ")

نظرتُ إلى المعطف فوجدته خالياً ولا أثر لدماء فيه ولا أشلاء ولا جثامين... هتفتُ صارخاً:

(" أين ذهبتُ أشلاء زوجتي وجثة ابني ؟ ")

ضحكتُ المركبة وهي تقول :

(" تقصد الآنسة مجدية رئيس قسم تفجير الغرباء ؟ لقد كانت في استقبالنا في رحلتنا الأولى بعد أن قمْتُ بإبلاغها قبل وصولنا بأن أحد القرباء في طريقه للكوكب فقامت بإعداد هذا السيناريو وها أنت الآن تغادر دون أن تقضي أكثر من بضع ثوانٍ في كوكبنا")

فغرتُ فاهي وضممت المعطف لصدري رافضاً إعادته...
أنطلقتُ المركبة والتي سمعتها تبليغ عن إتمام العملية بنجاح...
سبحتُ في الإتجاه الذي قالت المركبة أنه الطريق الفرعي للقطر السماوي ...
خيل لي وجود ما يشابه الزلاجات في مساحة من الفضاء ، أخذتُ أتلفتُ باحثاً
عن الإشارات التي توضح لي الإتجاهات إلى الأكوان المختلفة حينما لاحظتُ أن
الزلاجات تحمل فقط الأرقام : ثلاثة ، خمسة وسبعة ...
ابتسمتُ وهمستُ في سري :

("لابد أن الأكوان واحد وإثنان وأربعة وستة قد طويت...
ثم قفزتُ على الزلاجة ذات الرقم سبعة بعد أن قررت العودة لسابع الأكوان
ودخله عبر قطر سماوي ...")

---: ::: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: :::

(" لقد طلبتُ السيدة المجدلية مني نقلك لهذا المكان كما طلبتُ أن أبلغك
بانتظارها ريثما تحضر إليك ")

ثم أضاف في تهذيبٍ ولطف:

(" إن لم يكن بكم من حاجة لخدماتي فهل يمكنني الإنصراف ؟ ")
فشكرته وأذنتُ له...

تقدمتُ بضع خطوات لأصل إلى تلك الشجرة التي تفيأت ظلها مع المجدلية من
قبل ورحتُ أتفحص الأرض بحثاً عن بيت النملة التي سمعتها تتحدث من قبل
فإذا بنملة تطل برأسها وتساألني إن كنت أرغب في شيءٍ فقلت متسائلاً:
(" هل تعرفيني ؟ ")

أجابت النملة:

(" لقد كنت أنا الناجية الوحيدة يوم هدمت بيتنا فوق رؤوسنا وقتلت إخوتي ")
همستُ : (" أنا أسف لذلك الحادث ... وأين ذهبت أمك ؟ ")
سمعت صوتاً كالنحيب ثم قالت النملة: (" لقد توفيت أُمي قبل أربعة أشهر ")
تمتمتُ: (" أربعة أشهر !!! ")

بعد أن قمت بالتعبير للنملة عن حار التعازي في وفاة والدتها ...
فجأة خطر لي أن أسألها فقلت:

(" هل توفيت أمك بعد الحادث الأليم الذي تسببت أنا فيه مباشرة أم بعد فترة
من تاريخه ؟ ")

علمت من تلك الصغيرة أن أمها قد توفيت بعد تلك الحادثة بثلاثة شهور !!!

هتفت في سري: (" لا بد أن طفلي الآن في شهره الثامن ! ")

سرحتُ بعدها مع أفكاري وتعجبتُ لماذا قالت تلك المركبة التي أقلتني في رحلتي
إلى مفترق الطريق نحو أقطار السماوات بأن الأمر كله كان سيناريو رتبته له
المجدلية وأنا نني لم أمكث في الكوكب سوي بضع ثوانٍ ؟

أيضاً كيف تسنى لي رؤية زوجتي وطفلي وقد قتلا بأبشع صورة !!!
بسرعة وصلت إلى الحقيقة إذ تذكرت بأنهم في كوني حينما كانوا يتحدثون عن
"عالم التفرد ومرحلة ما بعد الإنسان" كانت أحد معالم ذلك العالم تفترض أن
يختلط مفهوم الواقع المعاش مع الواقع الافتراضي ، وعجبت لماذا اضطروا
لذلك ؟

بعد التعمق في تحليل الأمر توصلت إلى أن الدعاة الأوائل والذين بحثوا في
التأسيس لعالم ما بعد الإنسان قد ارتكبوا جملة أخطاء حرفت المشروع لطريق
خاطئ على الرغم من أنه كان بإمكانهم المضي بمشروع عظيم في طريقه
الصحيح ليفضي لخير الأكوان جميعها ويعم خيره البشرية جمعاء لكنهم قصروا
نظرتهم وشوهوا الأمر جملة وتفصيلاً !

سرحت في التحليل حيث يتربع حب المال والخلود كزينة للحياة الدنيا في النفس
البشرية بصورة فطرية و يقود هذا أولاً إلى التفكير في التخلص من المنافسين
وبخاصة البسطاء والضعفاء والفقراء وعندها تبرز الحاجة للقوة و تظهر
العصبية والتحزبات والجماعات والجيوش والعصابات ثم يتحول التنافس إلى
نزعات ويستفحل الأمر إلى ظهور أشكال من العنصرية و رفض الآخر وتدور
الحروب ويكون النصر سجلاً فمنتصر اليوم سيهزم غداً ومهزوم اليوم سينتصر
في مرة قادمة ..

فاستنتجت أنه ولا بد من أن منطري حركة ما بعد الإنسان قد أكتشفوا عجزهم
عن إقصاء أكثر من ثلاثة أرباع البشرية خاصة بعد أن وجدوا أن هنالك بعض
القوى الروحية تعمل لصالح تلك الفئات فتفشل مؤامراتهم التي يحكيونها
لإستهداف تلك الشرائح ... ولما لم ينجح كل ما لديهم من علم في فتح الأبواب
أمامهم للسيطرة على تلك القوى الروحية والتي غالباً ما تتريث حيناً وتصبر ثم
تأتي بضربات موجعة لا يمكن لكل ما لديهم من تقنيات ووسائل ردها أو تخفيف

آثارها مما أورثهم رعباً جعل الخوف يملكهم فقرروا الهرب وترك كوكب الأرض لأولئك السحرة المشعوذين كما يسمونهم وأوجدوا لأنفسهم كوكباً خاصاً بهم يعيشون فيه ويعمرونه بإنسان ما بعد الإنسان ويحمونه من الغرباء!!! عند تلك اللحظة ظهرت المجدلية فركضت نحوها ولكنها صاحت:

(" على رسلك يا حبيبي ... لا تصطدم بي بقوة ف... ")

هتفت: (" على مهلك حبيبتي فسلامة ابننا فوق كل اعتبار !! ")

ثم أردفت : (" يجب أن نغادر بسرعة فهل يمكنك توفير مركبة توصلنا لمفترق الطرق المؤدية لأقطار السماوات ")

أرادت أن تعترض وأن تسأل لكنني قلت لها :

(" صدقيني ليس هنالك وقت للشرح لذلك أرجوك أن تستعدي مقدرتك التي عطلتها حتى يتسنى لك قراءة أفكارى ")

فسمعتها تهتف: (" يا للهول ! ")

رسمت المجدلية شيئاً في الهواء بإصبعها فظهرت مركبة أكبر قليلاً من تلك التي أقلتني من قبل فصعدنا فيها وأنطلقت بنا نحو المفترق ، هناك ودعنا المركبة وركبنا زلاجة لقطر السماء وما أن غادرنا الكون السابع حتى تناهى لسمعنا أصوات الانفجارات فهمست :

(" لقد عبرت أندروميذا بوابة السماء المؤدية لدرب التبانة وهاهي تلتهمها ")

سألتني المجدلية : (" وماذا بعد ذلك ؟ ")

همست : (" سوف ينطوي الكون السابع كاملاً لينتظر مع الأكوان التي طويت إلى يوم القيامة ")

إنتحبت المجدلية تبكي كوكباً ولدت وعاشت حياتها فيه ...

هونت عليها الأمر مواسياً :

(" حبيبتي هوني عليك فالكل يمضى في رحلة الحياة الدنيا ... ")

ثم سألتها إن كانت قد لاحظت الرقم الذي قد كتب على الزلاجة التي حملتنا للقطر السماوي...

أطرقت برأسها ثم قالت: (" نعم كانت الزلاجة تحمل الرقم ثلاثة ") هتفت : (" كان علينا أن نأخذ زلاجة تحمل الرقم خمسة لنذهب إلى كوني ... لكن لا بأس فسوف نزور صديقي "كنعان")...

---: ::: □ ♣ □ ♣ □ ♣ ---: :::

الحلقة العاشرة

---: :::::~::~

المجدلية

حين دخلنا على صديقي "كنعان" رحب بنا ترحيباً حاراً وسألني :

("أهذه زوجتك؟")

فقلت معرفاً لهما:

("زوجتي المجدلية ... هذا صديقي "كنعان" حفيد سيدنا "نوح" عليه

السلام...")

همست المجدلية:

("مرحبا بك ... يسرني أنك قد نجوت من الأسر وغادرت كويكب Z01 فقد

سبق وتلقيتُ تقريراً بأنكم والفتيات القرابين وزوجي قد غادرتم على ظهر

أفراس "البراق")

قلت : ("لقد إحترنا في تسميتها فتارة ندعوها الصافنات الجياد ومرات نسميها

الجياد الكونية وتارة أخرى نقول الأحصنة والأفراس")

ضحك الجميع ... ثم جلستُ مع صديقي نتسامر بينما ذهبتُ المجدلية مع زوجته

وصديقاتها ...

قصصتُ على كنعان كل الاحداث التي مررتُ بها بعد مفارقتي له في الفضاء

فسألني باستغراب:

("كيف تسنى لزوجتك الهرب من مصير كونها وانت من أقنعتني بأنه ما كان

لزوجتي ان تموت في الكون السابع لان طينة خلقها تنتمي لكوني هذا؟")

احترنا في الأمر ورأيتُ ان نسأل المجدلية فقد نجد عندها إجابة مقنعة..

حين عادتُ زوجتي ورفيقاتها سألتها عن سر الفتاة التي كانت في استقبال

صديقي كنعان والفتيات... فقالت:

(" لقد كانت تلك خدعة دبرها "شاني" فجعل الفتيات يتوهمن ان تلك الفتاة قد
ترجلت من الفرس الذي يمتطيه كنعان")
تنفس كنعان الصعداء فقد حل لغز وفاة فتاته بما يتماشى مع استنتاجاتي وبقي
لغز زوجتي ولكني وصديقي آثرنا عدم اثارته أمام الفتيات...
قلت مهنأً زوجة صديقي بحملها فقالت: (" شكرا لك ...")
ثم اضافت :

(" لقد اخترنا لمولودنا اسم "النمرود" فهل اخترتما اسماً لمولودكما؟")
أخذت المجدليلة تجيب لكنني كنت قد سرحت مع خيالي- " سوف يكون اسم
مولود صديقي (" النمرود بن كنعان") فهل تراه سوف يكون ذلك الملك الذي
سجله التاريخ ام لا ؟"

طلبت من صديقي ان يأخذنا بفرسه الكوني او "البراق" كما اسمته المجدليلة
الي ساحة الزلاجات الفضائية...
لكننا حينما وصلنا إلى مربط الفرس وجدنا الى جانب فرس كنعان فرسين آخرين
يقفان في انتظارنا !!!

عدت وزوجتي لكوكب الأرض في الكون الخامس...
وعند وصلنا الي مشارف قريتي لاح لنا طيفان يسيران نحونا...
حين تلاقينا كانا عمي "علي" وعمتي "التومة" والتي أخذت المجدليلة في
حضانها وسمعتها من بين دموعها تقول:

(" أخيراً التقيتك ابنتي لقد حرمني "شاني" الشرير منك بعد ان سرقك بعيد
ميلادك بأيام !")

نظرت ناحية عمي فأوما برأسه مأمناً وتقدم نحوي ليحتضنني ...

:::---□◡◡◡□◡◡◡---:::
 تم بحمد الله الكتاب الأول
 ولنا بإذن المولى عز وجل لقاء مع الكتاب الثاني
 :::---□◡◡◡□◡◡◡---:::

:::---□◡◡◡□◡◡◡---:::
 تم بحمد الله الكتاب الأول
 ولنا بإذن المولى عز وجل لقاء مع الكتاب الثاني
 :::---□◡◡◡□◡◡◡---:::

:::---□◡◡◡□◡◡◡---:::
 تم بحمد الله الكتاب الأول
 ولنا بإذن المولى عز وجل لقاء مع الكتاب الثاني
 :::---□◡◡◡□◡◡◡---:::

:::---□◡◡◡□◡◡◡---:::
 تم بحمد الله الكتاب الأول
 ولنا بإذن المولى عز وجل لقاء مع الكتاب الثاني
 :::---□◡◡◡□◡◡◡---:::

أسرار الكون

الكتاب الأول

سري للغاية

محمد عبدالقادر الشيبه محمد

